الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي

معهد العلوم الإسلامية
قسم : أصول الدين

أساليب الدعوة إلى الله تعالى من خلال سورة الشعراء

مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الليسانس
في العلوم الإسلامية – تخصص: دعوة وثقافة إسلامية

❄ إعداد الطالبات :

✍ خديجة حمدي
✍ خولة خادم
✍ سليمة كرثيو
✍ مريم كرثيو

إشـــراف الأســتاذ

✍ إسماعيل عريف

السنة الجامعية: 1439-1440 هـ / 2018-2019 م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ
وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي
هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن
ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعۡلَمُ
بِٱلۡمُهۡتَدِينَ ١٢٥ ﴾ النحل: ١٢٥

الإهداء

إلى الوالدين الكريمين طاعة وبرا وتقبيلا

إلى إخوتنا تكرما وامتنانا.

إلى الأساتذة الذين منحونا جهودهم ونخص بالذكر الأستاذ المشرف إسماعيل عريف الذي لم يبخل علينا بمجهوداته

إلى كافة الطلبة والطالبات صبرا واجتهادا وتعلما وتعليما

إلى كل هؤلاء نهدي هذا العمل المتواضع ونسأل الله التوفيق والسداد لجميع المسلمين

شكر وعرفان

بداية نشكر الله تعالى على توفيقه لنا بإتمام مذكرتنا ومنحنا القدرة على إنجازها وهو على كل شيء قدير

فنحمده نشكره على عظيم فضله ومنته على سائر نعمه، كما نتقدم بأسمى عبارات الشكر والتقدير إلى

"إسماعيل عريف"

على مجهوداته وإرشاداته القيمة وعلى حسن استماعه وسعة صدره.كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى جميع أساتذة

"العلوم الإسلامية"

كما لا ننسى الشكر والتقدير إلى كل من ساهم في إنجاز هذه المذكرة من قريب ومن بعيد.

الملخص باللغة العربية

تطرقنا في هذا البحث المعنون بأساليب الدعوة إلى الله تعالى في سورة الشعراء، التي تشتمل على أسلوبين في الدعوة أسلوب الترغيب وأسلوب الترهيب فلذلك قمنا بتقسيم بحثنا إلى ثلاثة مباحث تناولنا في المبحث الأول التعريف بالدعوة وأساليبها، وعرفنا بالسورة وقدمنا فيه مقتطفات من بعض دعوات الرسل عليهم السلام، وأّما الثاني فقد تطرقنا فيه إلى توضيح أساليب الترغيب الواردة في السورة، وأّما الثالث فخصصناه بالحديث عن أساليب الترهيب التي استخدمها الأنبياء من أجل ترهيب الكافرين.

Abstract in English

We touched on this research called the methods of Preaching to Allaah in Surah Ash-shu`ara, which includes two methods of preaching the style of carrot and the method of intimidation, so we divided our research into three detectives we discussed in the first chapter the definition of the invitation and its methods, and we knew the Surah and we presented excerpts from some The messengers are called upon to peace, and the second is to clarify the methods of carrot in the Surah, and the third is to talk about the methods of intimidation used by the prophets to intimidate the unbelievers.

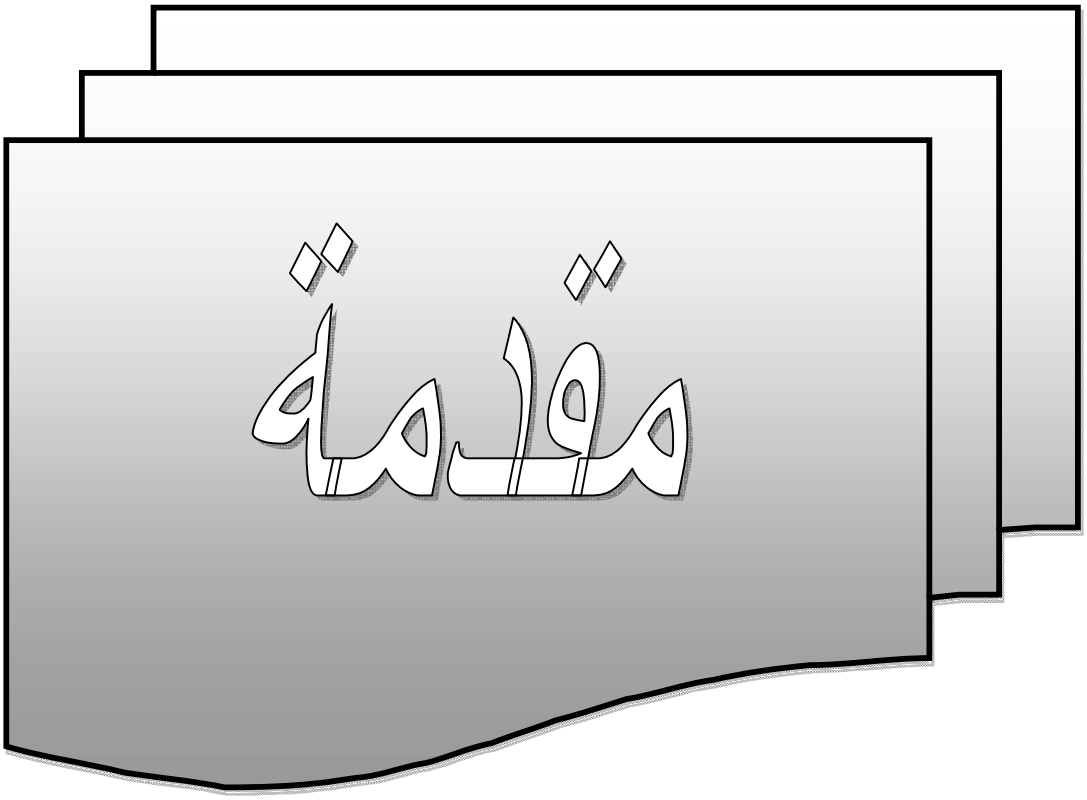
مقدمة

مقدمة

الحمد الله رب العالمين ، والصلاة والسلام على إمام الدعاة وسيد المرسلين محمد ، وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد :

إنَّ الله سبحانه وتعالى منَّ على الأمة بأن جعلها خير أمة، وجعل رسولها أفضل الرسل، وجعل قرآنها مهيمنا على جميع الكتب وختاما لها.

ولقد بين الله سبحانه وتعالى أن هذه الأمة مكلفة بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والدعوة إلى الإسلام وإعلاء كلمة الحق متبعين منهج التوحيد، معتمدين في ذلك على أهم الأساليب الدعوية و التبعية التي تحدث القرآن عنها تصديقا لقوله تعالى في كتابه الكريم ﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ ١٢٥﴾[1].

كما تحدث القرآن الكريم عن بعض الأنبياء والمرسلين ،وعرض لنا نماذج من قصصهم وسير حياتهم، ومواقفهم مع أقوامهم، وطريقتهم وأساليب دعوتهم لهم، وما أنتهي إليه الأمر من هلاك الله تبارك وتعالى للكافرين، ونصرته للأنبياء والمرسلين ومن تبعهم من المؤمنين.

ومعلوم أن حديث الآيات القرآنية عن أساليب دعوة الأنبياء والرسل، قد ورد في عدة سور في القرآن الكريم، سواء المكية منها أو المدنية ،ولا تكاد تخلو سورة متوسطة أو طويلة من أشارة ولو سريعة لما جرى بين نبي وقومه في سبيل الدعوة .

[1] سورة: النحل، 125.

ومن بين تلك السور التي تحدثت عن الدعوة نجد سورة الشعراء بما فيها من أساليب ودعوات، والتي كانت محل اهتمام دراستنا، لذالك أردنا مستعينين بالله تعالى أن نشتغل على هذا الموضوع الموسوم بـ: "أساليب الدعوة إلى الله تعالى في سورة الشعراء" .

أهمية الموضوع:

وتكمن أهمية هذا البحث تحديدًا في التعرف على أساليب الدعوية الواردة في السورة والتعريف بها انطلاقا من محاولة بيان هذه الأساليب في دعوة الأنبياء عليهم السلام وذلك عن طريق البحث في المفاهيم الأساسية التي تتعلق بهذه الأساليب من أنواعها وطرقها وإعطاء نماذج من هذه السورة.

وتتأكد الأهمية الأساسية للبحث كونه يركز على أسلوبين منفردين في الدعوة وهما أسلوب الترهيب وأسلوب الترغيب.

إشكالية الموضوع:

ومن هذا المنطلق فإن الإشكالية التي يحاول هذا البحث الإجابة عنها تظهر في التساؤل الآتي: فما هي أساليب الدعوة إلى الله في سورة الشعراء؟.

ما المراد بأساليب الدعوة إلى الله ؟.

ما هي الدعوات الواردة في السورة ؟.

كيف عرض القرآن الكريم هذه الأساليب من خلال هذه السورة ؟ .

أسباب اختيار الموضوع :

هناك أسباب ذاتية دفعتنا إلى اختيار هذا الموضوع ، وأخرى موضوعية :

1. الأسباب الذاتية بحكم التخصص الدراسي في مجال الدعوة، في توجيه أرادتنا إلى الإطلاع على هذه الأساليب.
2. الرغبة في الأطلاع على هذه الأساليب الدعوية بالأخص في سورة الشعراء.

3. كما لمسنا في الأساليب الواردة في هذه السورة نوعًا من التشويق والحيوية لأنها تقوم على أسلوبي الترهيب والترغيب من أجل الوصول إلى الحق.
4. الأسباب الموضوعية فتتمثل في تلك الحاجة الملحة لبيان أسلوبي الترهيب والترغيب في السورة ،من بين كل مكانة الأساليب الأخرى في الدعوة وذلك لمدى تناسب هذا الأسلوبين في الدعوة في هذا العصر خاصة.

الدراسات السابقة

أما بالنسبة للدراسات السابقة، فإن من أهم الأعمال التى نجدها تصب في هذا الموضوع ما يأتي:

الدراسة الأولى: كتاب "الدعوة الإسلامية أصولها ووسائلها في القرآن" الكريم للدكتور أحمد غلوش والذي يعالج موضوع الدعوة إلى الله بجميع محاورها من تعريف بالدعوة بين العلماء القدامى وبين المحدثين، والتطرق إلى الحديث عن أصولها، ووسائلها وأساليبها مستعينين في ذلك بأدلة من القرآن الكريم .

الدراسة الثانية: "أصول دعوة سيدنا موسى عليه السلام كما جاء في القرآن" الكريم لعبد الحميد مختار الصبغ، ويعالج أساليب دعوة موسى عليه السلام لقومه فهو عمل على بيان هذه الأساليب في العديد من السور، وذلك من أجل بيان طرق دعوة النبي موسى عليه السلام لقومه.

الدراسة الثالثة: "التكرار وأثره في التفسير دراسة تطبيقية لسورة الشعراء" لحليمة طواهرية مذكرة لنيل درجة ماستر، وتذكر كيفية دعوة الأنبياء عليهم السلام لأقوامهم في هذه السورة.

أهداف البحث :

ويهدف هذا البحث جملة من الأهداف وأبرز هذه الأهداف نذكر منها :

- الإقتداء بهذه الأساليب من طرف الدعاة خاصة في عصرنا هذا الذي يفتقد فيه الدعاة لأساليب فعالة . تكون أكثر فاعلية وتأثير على المدعوين.

اعتبار هذه الأساليب كمرجع يعود إليه الدعاة، وإعانتهم في طريق دعوتهم.

صعوبات البحث

أما بالنسبة للصعوبات التي واجهتنا في البحث أثناء دراسة هذا الموضوع فكل باحث تعتريه الصعوبات والعقبات في مساره العلمي ونحن كباقي الباحثين واجهتنا صعوبات، نذكر منها :

1. صعوبة التحكم في المادة العلمية واستخدامها في المكان المناسب
2. صعوبة تحديد مضامين البحث وضبط خطة مناسبة، وتحديد منهجية معينة قصد دراسة هذا الموضوع .
3. الحراك الذي قام به الطلبة في الجامعة الذي أثر على بحثنا وعلى تجمعنا للالتقاء ببعضنا ومناقشة عناصر البحث .

المنهج المتبع في البحث

وقد اقتضت طبيعة الموضوع أن نستخدم منهجين المنهج الوصفي التحليلي الاستقرائي وذلك كالآتي :

1. المنهج الوصفي التحليلي الذي تطرقنا إليه من خلال التعريف بأساليب الدعوة وأنواعها والتعريف بالسورة ،وكذلك في بيان الدعوات للأنبياء عليهم السلام مع كل قوم.
2. أما المنهج الاستقرائي فقد تم استخدامه من خلال سرد قصص الأنبياء وأساليب المستعمل في دعوتهم من خلال أسلوبي الترهيب والترغيب.

خطة البحث

وقد جاءت خطة البحث شاملة لمقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة، و فهارس وقائمة المصادر والمراجع المستعمل في تحرير الموضوع.

فالمقدمة تضمنت تقديم بالموضوع، وبيان أهميته، وطرح الأشكال الأساسي الذي انطوى تحته عده إشكاليات فرعية، مع ذكر الأسباب التي دفعت بنا إلى اختيار هذا الموضوع، والأهداف المرجوة منه، والتطرق للدراسات السابقة له، مع بيان المنهج المتبع وأهم الصعوبات التي واجهتنا.

أما العرض لهذا الموضوع فقد تضمن ثلاثة مباحث :

المبحث الأول: كان عبارة عن مدخل مفاهيمي ضم مطلب أول يعرف بالدعوة وأساليبها وأنواعها وذلك عبر ثلاث فروع.

المطلب الثاني: فقد تضمن هو الأخر على ثلاثة فروع وفيه يتم بالتعريف بالسورة بشكل شامل من سبب تسمية وسبب نزولها، وفضل وثواب السورة.

المطلب الثالث: فقد عملنا فيه على ذكر الدعوات الواردة في السورة. وكان ذلك في سبع فروع ، كل فرع يعرف بدعوة كل نبي مع قومه.

المبحث الثاني: فقد تطرقنا للأساليب الترغيب الواردة في السورة، وهذا المبحث المتضمن لخمسة مطالب وتضمن كل مطلب الأدلة والآيات الدالة على الأساليب الترغيب لكل نبي في دعوته.

المبحث الثالث: فقد تطرقنا فيه، إلى أساليب الترهيب التي وردت في سورة الشعراء المقسم إلى أربع مطالب وفي كل مطلب، تم بيان فيه أساليب الترهيب الواردة للكل نبي في السورة.

الخاتمة: فقد تضمنت لجملة النتائج المستخلصة من بعد الانتهاء من الموضوع.

وفي الأخير فقد وردت، فهارس الموضوع، وقائمة للمصادر والمراجع التي تم اعتمادها منذ بداية البحث لآخره.

فهذا ما يسره الله لنا، فليس للبحث فيه يدان، لأننا نعلم علم اليقين أن العمل البشري تعتريه الأخطاء، ولكن بذلنا جهدنا في تنسيقه وترتيبه وتهذيبه قدر المستطاع وقد يقع منا السهو أو الخطأ وهذا من طبيعة البشر وهذا البحث مجهود بشري، قابل للخطأ والصواب.

ونسأل الله أن يوفقنا إلى الصواب في القول والعمل ويحفظنا من الخطأ والزلل، إنه نعم المولى ونعم النصير، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

المبحث الأول : التعريف بمصطلحات العنوان

المطلب الأول : أساليب الدعوة

الفرع الأول : مفهوم الأساليب

الفرع الثاني: التعريف بالدعوة

الفرع الثالث: أنواع الأساليب

المطلب الثاني: في رحاب سورة الشعراء

الفرع الأول: سبب التسمية

الفرع الثاني: سبب النزول

الفرع الثالث: فضل وثواب السورة

المطلب الثالث: دعوات الأنبياء الواردة في السورة

الفرع الأول: دعوة موسى عليه السلام {من الآية 10إلى 17 من الشعراء}

الفرع الثاني: دعوة إبراهيم عليه السلام{من الآية 70 إلى 76من الشعراء}

الفرع الثالث: دعوة نوح عليه السلام{من الآية 106إلى الاية 110}

الفرع الرابع: دعوة هود عليه السلام {من الآية 124 إلى الآية 131}

الفرع الخامس: دعوة صالح عليه السلام {من الآية 142 إلى الآية 158}

الفرع السادس: دعوة لوط عليه السلام{من الآية 161 إلى الآية 174}

الفرع السابع : دعوة شعيب عليه السلام{من الآية 177 إلى الآية 190}

المبحث الأول : التعريف بمصطلحات العنوان

تناولنا في هذا المبحث التعريف بالدعوة وأساليبها وتعريف عام بالسورة وتمهيد لدعوات الأنبياء الموجودة في سورة الشعراء وهذا ما سنوضحه من خلال المبحث التالي.

المطلب الأول : أساليب الدعوة

الفرع الأول : مفهوم الأساليب

أولاً : تعريف الأساليب لغة :

الأساليب، جمع أسلوب، وهي في اللغة: الطريق. يقال: سلكتُ أسلوبَ فلان في كذا: يعني طريقته ُ ومذهبه ُ . وأسلوب الكاتبِ:طريقتُه في كتابته.

ويقال: أخذ فلان في أساليب القول، أي أفانين منه.[1]

والأسلوب: الطريق يأخذ فيه، وكل طريق ممتد فهو أسلوب.

والأسلوب: الوجه والمذهب. يقال: هم في أسلوب سوء ويُجمع على أساليب، وقد سلك أسلوبه: طريقته، وكلامه على أساليب حسنة.[2]

ثانيا: تعريف الأساليب اصطلاحا:

يقالُ في معنى أسلوب الدعوة: بأنها: طريقة الداعي إلى الله في دعوتِه. وعلى هذا فإن معنى أساليب الدعوة : هي الطرق التي يسلكها الداعي إلى الله في دعوتِه[3].

---

[1] محمد بن مكرم جمال الدين ابن منظور(711هـ)، لسان العرب(ط: 3، دار صادر، بيروت 1414هـ)، ص252.

[2] محمد بن محمد بن عبد الرزاق المرتضي(1205هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس، مجموعة من المحققين، (د ط، دار الهداية، دت) ص81.

وبالمناسبة فإن ثمة فرق بين الأسلوب الدعوي وبين المنهج الدعوي، وأن كانا يشتركان في المعنى اللغوي وهو الطريق.

فالمناهج الدعوية: هي النظم المرسومة والخطط الدعوية العامة،[1] أما الأساليب الدعوية فهي كيفية وطرق تطبيق تلك النظم والخطط الدعوية.

وهذه الأساليب قد تكون بيانية لفظية، وقد تكون سلوكية معنوية، تأتي ضمن صورة من صور التعامل مع الآخرين أثناء دعوتهم.

وهذا خلاف لبعض الباحثين الذين يؤكدون على أن المراد بالأسلوب الدعوي هو الصور اللغوية والبيانية التي ترد على ألسنة الرسل في دعوتهم، من كونها خبرا،أو إنشاء{أمر، نهي، استفهام}حوارا أو قصصا وما إلى ذلك.[2]

[1] حسين عبد عواد الدليمي، أسلوب الرفق في دعوة إبراهيم عليه السلام لأبيه، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإسلامية، (كلية الإمام الأعظم الجامعة، قسم الدعوة والخطابة والفكر، الأنبار، ع 16، تموز 2013م)، ص562.

[2] المصدر نفسه، ص562 .

الفرع الثاني: التعريف بالدعوة

أولا: تعريف الدعوة لغة

الدعوة، مأخوذة من دعاء، يدعو، يقال دعوتُ فلانا، وبفلانٍ: ناديته وصِحتُ به، وما بدار داعٍ: منادي ولا مجيب[1]، والدعاء: الرغبة إلى الله عز وجل. ودعا الرجل دعواً ودعاًء: ناداه، والاسم الدعوة، ولبني فلانٍ الدعوة على قومهم، أي يبدأ بهم في الدعاء وتداعى القوم على بني فلان أذا دعا بعضهم بعضًا، حتى يجتمعوا.

ويُطلَقُ الداعي على المُؤذن، لأنه يدعو إلى ما يقَرِبُ من الله. وقد دعا، فهو داعٍ، والجمع دعاةً وداعون. وقد سمي الداعي إلى الله بذالك، لأنة ينادي المدعوين إلى دين الله، ويرغبهم في الطاعة، ويحثهم على الالتزام [2].

ثانيا:تعريف الدعوة اصطلاحا

هناك تعريفات عديدة للدعوة الإسلامية، ومن العلماء القدامى قال: أبن تيمية (رحمه الله) في تعريفها: الدعوة إلى الله: هي الدعوة إلى الإيمان بالله وبما جاءت به رسله، بتصديقهم فيما أخبروا به، وطاعتهم فيما أمروا ، وذالك يتضمن الدعوة إلى الشهادتين وإيقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت، والدعوة إلى الإيمان بالله وملائكته، وكتبه، ورسله، والبعث بعد الموت، والإيمان بالقدر خيره وشره، والدعوة إلى أن يعبد العبد ربه كأنه يراه.[3]

---

[1] محمد بن مكرم جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق، ص382.

[2] أبو القاسم جار الله الزمخشري(538هـ)، أساس البلاغة، تحق: حمد باسل عيون السود، ج1(ط: 1، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان، 1419هـ - 1998م)، ص288.

[3] تقي الدين أحمد ابن تيمية(728هـ)، مجموع الفتاوى، عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، ج1(دط، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، 1416هـ- 1995م)، ص158.

ومن العلماء المحدثين قال الشيخ علي محفوظ في تعريف الدعوة: هي حثٌ الناس على الخير والهدى، والأمر بالمعروف، والنهي على المنكر، ليفوزوا بسعادة العاجل والأجل[1].

ويقول الأستاذ الدكتور أحمد غلوش في تعريف الدعوة الإسلامية: هي العلم الذي تعرف به المحاولات الفنية الهادفة إلى تبليغ الناس الإسلام، بما حوي من عقيدة وشريعة وأخلاق.[2]

ولعل أنسب تعريف للدعوة أن يقال في تعريفها: هي عرض الداعية معاني الإسلام على الناس، بدراية تامة، في أسلوب يناسب حال المدعوين.

وفي هذا التعريف تركيز على أركان الأربعة للدعوة الإسلامية، فالتعريف يؤكد على ضرورة توافر موضوع الدعوة، وهو هنا الإسلام، وهذا الركن الأول.

ويؤكد التعريف أيضا على ضرورة وجود الداعي الذي يقوم بواجب التبليغ، وهو الركن الثاني.

---

[1] علي محفوظ، هداية المرشدين إلى طرق الوعظ والخطابة، (ط: 9، دار الاعتصام، القاهرة، 1399هـ- 1979م)، ص18.

[2] أحمد غلوش، الدعوة الإسلامية، (ط: 1، دار الكتاب المصري، دت)، ص10.

الفرع الثالث: أنواع الأساليب

أولا: أسلوب الحكمة:

جاءت الحكمة في اللغة بعدة معاني منها:

أ- تستعمل بمعنى العدل، الحلم، والعلم، والنبوة.

واحكم الأمر: أتقنه فاستحكم ومنعه من الفساد.[1]

والحكمة عبارة عن معرفة أفضل الأشياء بأفضل العلوم، ويقال لمن يحسن دقائق الصناعات ويتقنها حكيم.

والحكمة إصابة الحق بالعلم والعقل.

فكر العلماء مفهوم الحكمة في القرآن الكريم والسنة النبوية، واختلفوا على أقوال كثيرة فقيل الحكمة النبوة وقيل القرآن والفقه به ناسخة ومنسوخة، ومحكمة ومتشابهة،ومقدمة ومؤخرة وحلاله وحرامه، وقيل الإصابة في القول والفعل قيل معرفة الحق والعمل به وقيل العلم النافع والعمل الصالح، وقيل خشية الله وقيل السنة وقيل الورع في دين الله.

وهذه الأقوال قريبة من بعضها البعض ثلاث مصدر الحكمة مصدر من الأحكام، وهو الإتقان في القول أو الفعل،وأصل الحكمة ما يمتنع به السنة.

فقيل للعلم حكمة لأنه يمتنع به من السنة وبه الامتناع من السنة الذي هو كل فعل قبيح.[2]

---

[1] محمد الدين الفيروزبادي(817هـ)، القاموس المحيط،، تحق: محمد نعيم العرقُسوسي ج1(ط: 8، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان،1426 هـ - 2005 م)، ص145.

[2] سعيد بن علي بن وهف القحطاني، الحكمة في الدعوة إلى الله ،(رسالة ماجيستير دعوة وإعلام، كلية الدعوة والإعلام، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1410هـ-1411هـ)، ص16.

ثانيا: أسلوب الموعظة الحسنة:

الموعظة في اللغة: مشتقة من وعظه يعظه وعظا، وعظه نصحه وذكره بالعواقب، وأمره بالطاعة ووصاه بها.

والحسنة: مقابل السيئة، فالموعظة قد تكون حسنة وقد تكون سيئة، وذلك بحسب ما يعظ به الإنسان ويأمر به، وبحسب أسلوب الواعظ.

ومن هنا جاء الأمر بها مفيدا في القرآن الكريم، قال تعالى: {ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة} 125سورةالنحل

فإذا أطلقت الموعظة في مقام الأمر بها، انصرف إلى الحسنة[1].

الموعظة في الاصطلاح: هي التوجيهات التي يقدمها صاحب الرسالة للناس عن طريق الأوامر والنواهي المقرونة بالترغيب والترهيب بقصد نصحهم وإرشادهم معتمدا على إيقاظ شعورهم ومحاولة إثارة انفعالهم نحو ما يدعو له بعد اطمئنانهم له نفسيا واقترابهم منه[2]

ويقول الإمام الشوكاني: هي المقالة المشتملة على الموعظة الحسنة التي يستحسنها السامع، وتكون في نفسها حسنة باعتبار انتفاع السامع بها، قيل: وهي الحجج الظنية الإقناعية الموجبة للتصديق بمقدمات مقبولة.[3]

ثالثا: أسلوب الجدل:

قال ابن فارس: {الجيم والدال واللام أصل واحد، وهو من باب استحكام الشيء في استرسال يكون فيه، امتداد الخصومة ومراجعة الكلام}.[1]

---

[1] محمد أبو الفتح البيانوني، مدخل إلى علم الدعوة(ط: 3، مؤسسة الرسالة، 1415هـ-1995م)، ص258.

[2] علي محمد محمد الصلابي، تبصير المؤمنين بفقه النصر والتمكين في القران الكريم، (ط:1، مكتبة الصحابة، الشارقة – الإمارات، مكتبة التابعين، مصر – القاهرة 1422هـ، .2001م)، ص95.

[3] محمد بن علي الشوكاني(1250هـ)، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير،ج3(ط: 1، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، دمشق، بيروت، 1414 هـ)، ص242.

فعادة جدل تدور حول أربعة معاني:

الأول: الأحكام، يقال: جدله، ويجدله إذا احكم فتله.

الثاني: الشدة، فيقال: للأرض: جدالة لشدتها، والأجدل: السقر، لشدته.

الثالث: الصراع، وهو إسقاط الإنسان صاحبه على الأرض.

الرابع: اللدد في الخصومة والقدرة عليها، والمجدل الجماعة من الناس.[2]

اصطلاحا: قال الشريف الجرجاني في كتابه التعريفات {الجدل هو دفع المرء خصمه عن فساد قوله بحجة أو برهان}،[3] {المفاوضة على سبيل المنازعة أو الفعالية} [4]وكما يمكن تعريفه على أنه: {أدلة كلامية يوردها الداعي يلزم الخصم ويجعله يؤمن بالداعي وإنما اتصفت المجادلة بالحسن أبعاد لها عن غيرها من التعاريف}.[5]

ومن خلال ما سبق نستنتج أن الجدال: هو نوع من الحوار والمناقشة، بين فردين بهدف إظهار الآراء والاتجاهات بالأدلة ونفي حجج الخصم ودحضها من أجل إحقاق الحق وإبطال الباطل.

---

[1] أحمد بن فارس(395هـ)، معجم مقاييس اللغة، تحق، عبد السلام بن هارون، ج1(ط: 1، دار الفكر، 1399هـ - 1979م)، ص512.

[2] محمد بن مكرم جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق، ج3، ص319.

[3] علي بن محمد الجرجاني(816هـ)، التعريفات، تحق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر(ط: 1، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، 1403هـ - 1983م)، ص74.

[4] أبو القاسم الحسين الراغب الأصفهاني(502هـ)، المفردات في غريب القرآن الكريم، تحق: صفوان عرفان الماودي(ط: 1، دار القلم، بيروت – دمشق، 1412هـ)، ص117

[5] أحمد علوش، الدعوة الإسلامية أصولها و وسائلها وأساليبها في القران الكريم(ط: 1، مؤسسة الرسالة، د ت) ص11.

رابعا: أسلوب القدوة الحسنة:

القدوة والقدرة في اللغة: الأسوة، يقال: فلان قدوة يقتدي به .

والقدة: المثال الذي يتشبه به غيره، فيعمل مثل ما يعمل.[1]

وقيدت القدوة هنا {بالحسنة} لتخرج القدوة السيئة، فقد يكون الشخص أسوة حسنة أو أسوة سيئة، وقد جاء في الحديث الشريف:

{من سن في الإسلام سنة حسنة، فله أجرها، وأجر من عمل بها من بعده، من غير أن ينقص من أجورهم من شيء، ومن سن في الإسلام سنة سيئة، كان عليه وزرها و وزر من عمل بها من بعده، من غير أن ينقص من أوزارهم شيء}[2]

والقدوة الحسنة في الإسلام تنقسم إلى قسمين:

قدوة حسنة مطلقة: أي معصومة من الخطأ والزلل، كما هي في الأنبياء والرسل عليهم السلام، قال تعالى: {لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة....} "سورة الأحزاب 21" وقال: {قد كانت لكم أسوة حسنة في إبراهيم والذين معه .....إلى أن قال: لقد كان لكم فيهم أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الأخر..}"سورة الممتحنة 6.4"

وقدوة حسنة مقيدة: أي بما شرعه الله عز وجل لأنها غير معصومة كما هي في الصالحين والأتقياء من عباد الله من غير الرسل والأنبياء عليهم السلام قد يقتدي بهم في أموردون أخرى، وذلك لاحتمال صدور تصرفاتهم عن ضعف بشري، أو خطأ اجتهادي، لذا كان الإقتداء بهم مقيدا بموافقة شرع الله.

---

[1] محمد بن مكرم جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق، ج5، ص171.

[2] أخرجه: مسلم ابن حجاج النيسابوري، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، تحق: محمد فؤاد عبد الباقي، ج2(لا.ط، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د. ت)، ص704.

وبهذا يكون أسلوب القدوة الحسنة أسلوبا عاما يشمل الناس بكل من عمل عملا صالحا حسنا سواء كان نبيا رسولا، أو كان تابعا للرسل الكرام ناهجا نهجهم في عمله.[1]

المطلب الثاني: في رحاب سورة الشعراء

الفرع الأول: سبب التسمية

سميت سورة الشعراء لما ختمت به من المقارنة بين الشعراء الضالين والشعراء المؤمنين في قوله سبحانه":﴿ وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ ﴿٢٢٤﴾ ﴾[2] الشعراء: ٢٢٤
إلى غاية قوله تعالى﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَذَكَرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢٢٧﴾ ﴾[3]

.

يقصد الرد على المشركين الذين زعموا أن محمد ﷺ كان، وأن ما جاء به من قبيل الشعر[4].

اشتهرت عند السلف بسورة الشعراء، لأنها تفردت من بين سور القران بذكر كلمة الشعراء، وكذلك جاءت تسميتها في كتب السنة، وتسمى أيضا سورة "طسم" يقول القرطبي:

وعن ابن عباس قال النبي ﷺ {أعطيت طه وطسم من ألواح موسى وأعطيت فواتح القران الكريم وخواتم سورة البقرة من تحت العرش وأعطيت المفصل نافلة}[5]

حيث يقول علم الدين السخاوي: "وطسم تسمى الشعراء".

---

[1] محمد أبو الفتح البيانوني، مدخل إلى علم الدعوة، مرجع سابق، ص271، 272.
[2] سورة: الشعراء، 224.
[3] سورة: الشعراء، 227.
[4] وهبة بن مصطفى الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج(ط: 2، دار الفكر المعاصر، دمشق 1418هـ)، ص118.
[5] أبو عبد الله شمس الدين القرطبي(671هـ)، الجامع لأحكام القرآن، تحق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ج13(ط: 2، دار الكتب المصرية – القاهرة، 1384هـ – 1964 م)، ص87.

وجاء تفسير ابن كثير: ووقع في تفسير مالك المردي عن تسميتها سورة الجامعة. ولم يذكر وجه وصفها بهذا الوصف، أي الجامعة. كونها أول سورة جمعت ذكر الرسل أصحاب الشرائع المعلومة إلى الرسالة المحمدية، وهي السورة السابعة والأربعون في عداد نزول السور، نزلت بعد سورة الواقعة وقبل سورة النمل.[1]

الفرع الثاني: سبب النزول:

ليس هناك سبب للنزول سورة ككل لكن هناك أسباب نزول الآيات في السورة ومن الآيات الواردة نذكر. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَأَنذِرۡ عَشِيرَتَكَ ٱلۡأَقۡرَبِينَ ٢١٤ ﴾[2].

وأخرجه ابن جرير عن ابن حريج قال لما نزلت وأنذر عشيرتك الأقربين بدأ بأهل بيته وفصيلته، فشق ذلك على المسلمين فأنزل الله تعالى﴿ وَٱخۡفِضۡ جَنَاحَكَ لِمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٢١٥ ﴾[3].

قوله تعالى: ﴿ وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلۡغَاوُۥنَ ٢٢٤ ﴾[4].

وأخرجه ابن حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس قال تهاجى رجلان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أحدهما من الأنصار والآخر من قوم آخرين وكان مع كل واحد منهما غواة من قومه وهم السفهاء فأنزل الله والشعراء يتبعهم الغاوون الآيات.

واخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة نحوه وأخرج عن عروة قال لما نزلت والشعراء إلى قوله ما لا يفعلون قال عبد الله بن رواحة قد علم الله أني منهم فأنزل الله إلا الذين آمنوا إلى آخر السورة وأخرج ابن جرير والحاكم عن ابي حسن البراد قال لما نزلت والشعراء

---

[1] حليمة طواهرية، التكرار وأثره في التفسير دراسة تطبيقية على سورة الشعراء، (درجة ماستر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم أصول الدين، جامعة حمه لخضر الوادي، الجزائر 2014م- 2015م)، ص33.

[2] سورة: الشعراء، 214.

[3] سورة: الشعراء، 215.

[4] سورة: الشعراء، 224.

225 الآية جاء عبد الله بن رواحة وكعب بن مالك وحسان بن ثابت فقالوا يا رسول الله والله لقد أنزل الله هذه الآية وهو يعلم أنا شعراء هلكنا فأنزل الله إلا الذين آمنوا الآية فدعاهم رسول الله ﷺ فتلاها عليهم.

أخرج ابن أبي حاتم عن أبي جهضم قال رؤي النبي ﷺ كأنه متحير فسألوه عن ذلك فقال ولم؟ وأريت عدوي يكون من أمتي بعدي فنزلت <<أفرأيت إن متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون ما أغنى عنهم ما كانوا يمتعون >>[1]

الفرع الثالث: فضل وثواب السورة:

عن النبي ﷺ قال": من قرأ سورة الشعراء كان له من الأجر عشر حسنات بعدد من صدق، بنوح وكذب، بهود،وصالح، وشعيب،وإبراهيم، وبعدد من كذب بعيسى، وصدق بمحمد ﷺ " ضعيف[2]

[1] عبد الرحمان جلال الدين السيوطي(911هـ)، أسباب النزول المسمى لباب النقول في أسباب النزول، تحق: أحمد عبد الشافي، (د ط، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، دت)، ص149.

[2] محمد الأمين بن عبد الله الأرمي، العلوي الشافعي، تفسير حدائق الروح والريحان في رحاب علوم القرآن ج20(ط: 1، دار طوق النجاة، بيروت – لبنان، 1421هـ .2001م)، ص145.

المطلب الثالث: دعوات الأنبياء الواردة في السورة:

الفرع الأول: دعوة موسى عليه السلام {من الآية 10إلى 17 من الشعراء}

ينسب موسى عليه السلام إلى أبي الأنبياء إبراهيم عليه السلام فهو موسى بن عمران بن فاهت بن عازر بن لاوى بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليه السلام وأمه بوخابه وقيل كانت اسمها (باخته).

وقد ورد اسمه في سور كثيرة من القران الكريم ولما بلغ أشده، واكتملت رجولته واكتمل عقله وقوى جسمه وأصبح قادرا على تحمل المسؤولية وحمل الرسالة اختاره الله رسولا وناداه بالوادي المقدس، وأوحى إليه بأصول العقيدة التي أوحى بها إلى المرسلين من قبله، وهي التوحيد والتصديق بالنبوة واليقين بالآخرة وما فيها من الثواب والعقاب وهو المنهج الذي اتبعه المرسلون من قبله[1]، فأخذ الوحي ينزل على موسى عليه السلام وهو في طريقه إلى مصر وتأكد أنه رسول الله إلى الإسرائيليين، وإلى فرعون وملأه، فاطمأن لذلك، وبدأ في مسار جديد، يتحرك فيه بدعوة الله تعالى.

وطلب موسى عليه السلام من ربه أن يجعل معه أخاه هارون وزيرا، يعينه ويشد أزره فاستجاب الله له وأمده بما طلب، وقام موسى بواجب التبليغ لفرعون وقومه يدعوهم إلى التوحيد، وطاعة الله، ويطب من فرعون أن يترك الإسرائيليين لشأنهم وأن يرسلهم أحرارا إلى موسى عليه السلام ليعيدهم إلى التوحيد الخالص الذي تعلموه من أنبيائهم ويعيدهم إلى الأرض المقدسة.

كما قام موسى عليه السلام بالدعوة في قومه أيضا ولقي مشقة، وعناء من هؤلاء، فقابلها ومعه هارون بصبر النبوة ، وخلق الرسل، والثقة في عون الله، وقدرته، وأيده الله بالمعجزات العديدة في مواجهة المصريين والإسرائيليين سواء بسواء.[2]

---

[1] عبد الحميد مختار الضبع، أصول دعوة سيدنا موسى عليه السلام كما جاء في القران الكريم، المجلة العالمية لكلية التربية، العدد الخامس جوان 2016م، جامعة مصراته – ليبيا، 05ت02ت2019م.

[2] أحمد أحمد غلوش، دعوة الرسل عليهم السلام(ط1، مؤسسة الرسالة القاهرة، 23.14.2002م)، ص283،287.

الفرع الثاني: دعوة إبراهيم عليه السلام{من الآية 70 إلى 76من الشعراء}

بعث الله تعالى خليله إبراهيم عليه السلام في فترة من الرسل عم فيها الشرك بأنواعه الأرض وسادت الوثنية واستحكم الجهل والضلال فاختار الله رسوله إبراهيم واصطفاه، لهذه المهمة العظيمة، فقام بها خير قيام، وأدى الأمانة خير أداء، وهو أحد أولي العزم من الرسل[1].

كانت دعوة إبراهيم عليه السلام،حارة قوية متدفقة إلى توحيد الله، وإخلاص الدين له ونبذ الشرك ورفضه، تبدأ بالأسرة وتمتد إلى الأمة تحارب الشرك والأصنام.[2]

فتلك هي نقطة البدء في دعوة خليل الرحمان، دعوة بالحسنى، مبتدئا بأقرب الناس إليه، فإن لم يكن هناك تجاوب مع هذه الدعوة فالاعتزال لهذا الباطل وأصحابه عل في ذلك ردا وزجرا وتفكرا في هذا الأمر الجديد، ونجاة للداعي من مشاركة أهل الباطل في باطلهم، إذا كان لا بد له من مخالطتهم ومعاشرتهم وعدم تمكنه من الهجرة من أرضهم ثم يمضي القران في بيان دعوة إبراهيم عليه السلام،مبينا أنه استخدم كل حجة ودليل.[3]

الفرع الثالث: دعوة نوح عليه السلام{من الآية 106إلى الاية 110}

رسمت هذه الدعوة للدعاة منهاجا في الصبر يحق لهم أن يقتدوا به فقد صبر نوح عليه السلام في أحوال مختلفة وظروف متباينة وأعمال متنوعة كالصبر على تكذيب قومه له، واستهزائهم لعمله، وغير ذلك.[4]

لقد استضاءت الحياة الإنسانية منعا لتعثرها وانحرافها. بموكب النور الإلهي من القديم، وعبر التاريخ، وإلى يوم القيامة متمثلا ذلك، بإنزال الكتب الإلهية والصحف

---

[1] محمد بن عبد الله زريان الغامدي، حماية الرسول ﷺ حمى التوحيد(ط: 1، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة المملكة العربية السعودية 1423هـ - 2003م)، ص77.

[2] ربيع بن هادي عمير المدخلي، منهج الأنبياء في الدعوة إلى الله فيه الحكمة والعقل، ص86

[3] محمد بن سالم القحطاني، الولاء والبراء في الإسلام من مفاهيم عقيدة السلف، ج1(ط: 1، دار طيبة ريان السعودية)، ص146.

[4] مقال، نور عطيرة مشاعيل تان، منهج النبي نوح عليه السلام في الدعوة إلى الله، الجمعة 25 أفريل 2008م.

وبإرسال الرسل والأنبياء، وكانت دعوتهم واحدة تنحصر في إثبات وجود الله وتوحيده،[1] والأمر الثاني الذي دعا إليه نوح عليه السلام هو الإيمان باليوم الأخر، وله في الدعوة إلى ذلك طريقة فذة هي طريقة أنبياء الله ورسله، في إيقاظ العقل، والقلب، والمشاعر لتؤمن بالبعث بعد الموت وما يسبق البعث من لحظات الانتقال من الدنيا والانتقال للقبر وما يكون فيه، ثم ما يكون في البعث من حشر للمخلوقات وميزان وسؤال وصراط وجنة ونار.

فدعاهم إلى العبودية وألا يتخذوا من دونه آلهة وخوفهم من عذاب الله يوم القيامة بما أعده الله للمشركين، فأثبت بذلك الإيمان بيوم البعث والحساب وساق ذلك في أسلوب الحريص عليهم الذي يخاف على قومه من سوء الحساب.[2]

الفرع الرابع: دعوة هود عليه السلام {من الآية 124 إلى الآية 131}

لقد وردت قصة هود عليه سلام في عدة سور غير سورة الشعراء منها، سورة الأعراف هود و الأحقاف، وقوم هود هم قبيلة عاد نسبة إلى أبيهم الذي يسمى بهذا الاسم، وكانت مساكنهم بالأحقاف باليمن والاحقاف جمع حقف وهو الرمل الكثير المائل[3] .

وقد افتتح هود عليه السلام في دعوته إلى العبادة الله وحده وشكره سبحانه على ما وهبهم من قوة وغنى، ودعا إلى الإخلاص في عبادته وبيان أنه أمين في تبليغ رسالة الله تعالى فهو لا يكذب عليهم، ثم استنكر هود عليه السلام ما كان عليه قومه من ترف وطغيان.

---

[1] وهبة بن مصطفى الزحيلي، التفسير الوسيط للزحيلي(ط: 1، دار الفكر، دمشق 1422هـ)، ص1839.

[2] مناهج جامعة المدينة العالمية، التفسير الموضوعي، ج1(جامعة المدينة العالمية)، ص369 -370

[3] محمد سيد الطنطاوي، التفسير الوسيط للقرآن الكريم،ج1(ط: 1، دار النهضة، القاهرة ، 1997م)، ص264، 266.

وأمرهم بتقوى الله الذي أمدهم بألوان لا تحصى من النعم ثم ختم أرشاده لهم ببيان أنه حريص على مصلحتهم وأنه يخشى عليهم إذا لم يستجيبوا لدعوته وأن ينزل بهم عذاب عظيم في يوم تشتد فيه أهواله ولا ينفعهم فيه أموالهم وأولادهم شي.[1]

الفرع الخامس: دعوة صالح عليه السلام {من الآية 142 إلى الآية 152}

أن تمرد من العرب العاربة ،سكنت في الحجر قرب تبوك، ملكوا كثيرا من أسباب الحضارة حيث نحتوا من الحجارة، أقاموا المصانع، وتمتعوا بنعم الله تعالى التي أنعم في البر والبحر ومع كل هذا أعماهم الهوى فعبدو غير الله، ومن هنا أرسل الله لهم أخاهم صالحا، يدعوهم إلى الحق.[2]

وأختاره الله تعالى للرسالة، وبعثه إلى قومه يدعوهم لتوحيد، ويبصرهم بمنهج الله تعالى، ليتركوا ما هم فيه من ضلال وكفر، ويذروا عبادة الأصنام التي عبدوها من دون الله تعالى. وصالح عليه السلام هو أول من تسمى بهذا الاسم، وكان من أشرف قومه نسبا، عرف بالصدق، والأمانة، والرشد، وحب الخير، ولكن قومه انقلبوا عليه لما أخذ في دعوتهم إلى الله تعالى.[3]

ومع بساطة هذه الدعوة، وقوتها فإن صالحا عليه السلام أسندها بالأدلة الدامغة التي يعيشها قومه، وأبرز لهم النعم التي أعطاها الله ودعاهم إلى النظر والتصديق والطاعة.ولكن هذه الأدلة تحي عاطفة التعقل عند القوم، فاستمروا على كفرهم.[4]

---

[1] جابر موسى عبد القادر بن جابر الجزائري، أيسر التفاسير لكلا م العلي الكبير، ج5(ط: 5، مكتبة العلوم، المدينة المنورة – السعودية)، ص666، 669.

[2] أحمد أحمد غلوش، الدعوة الإسلامية أصولها ووسائلها، (ط: 2، دار الكتاب المصري، القاهرة 1407هـ – 1987م)، ص133.

[3] أحمد أحمد غلوش، دعوة الرسل عليهم السلام(ط: 1، مؤسسة الرسالة، القاهرة، 1423هـ – 2002م)، ص93.

[4] أحمد أحمد غلوش، الدعوة الإسلامية أصوها ووسائلها، مرجع السابق، ص134

ومن باب وضع العراقيل أمام صالح قالوا له أتينا أية لكي نصدق بك وأنهم أية الله مبصرة حيث رآوا بينهم ناقة أخبرهم صالح أنها ستقاسمهم المياه، وهي الآية التي طلبوها .

الفرع السادس: دعوة لوط عليه السلام{من الآية 161 إلى الآية 168}

لوط عليه السلام أبن أخ إبراهيم عليه السلام نشأ معه في بابل، استمع له وصدقه آمن بدعوته، ثم انتقل إلى سدوم وهي قرية تقع شرق النهر في غور الأردن على البحر الميت. حيث عبد قوم لوط عدد من الآلهة، إلا أنهم استغرقوا في إتباع شهواتهم، وملذاتهم واخترعوا في الإتباع الجنسي ما لم يعرفه أحد قبلهم[1].

وهذا مما استدعى استنكار لوط عليه السلام استهتار قومه، واستدعى وجدان الثقوب في قلوبهم ودعاهم إلى الإيمان والتقوى، وطمأنهم إلى أنه لم يسألهم في شي ومن أموالهم مقابل الهدى، ثم واجههم باستنكار خطيتهم الشاذة التي عرفوا بها في التاريخ، وهي الشذوذ، الجنسي بإتيان الذكور وترك النساء وهو انحراف عن القطرة.

ثم دعاهم إلى ترك هذه الشذوذ واستنكر ما هم فيه من ترك ما خلق الله الحمم والعدوان على القطرة وتجاوز الحكمة وتثبيت له أنهم غير مستعدين للعودة إلى ركب الحياة وإلى سنة القطرة[2].

---

[1] أحمد أحمد غلوش، دعوة الرسل عليهم السلام، مرجع سابق، ص148

[2] أحمد العدوي، دعوة الرسل إلى الله تعالى(د ط، دار العصرية للنشر والتوزيع، دت)، ص165

الفرع السابع : دعوة شعيب عليه السلام {من الآية 177 إلى الآية 184}

شعيب عليه السلام نبي عربي، بعثه الله تعالى لقومه، وقد تميز عليه السلام بالفصاحة والبلاغة. سكن قوم شعيب مدينة معان بالأردن وسكن أصحاب الأيكة مدينتهم التي نسبوا إليها، فعبدوا غير الله بعد أن لعب الهوى في قلوبهم وأغرقتهم النعم فنجده عليه السلام يدعوا قومه إلى التوحيد وتقوى الله ولأنه بدأ العقيدة والتحقق عن الأجر ثم أخذ يواجههم بما هو خاص من شأنهم الذي كان شأنهم أن يطففوا في الميزان والمكيال، ولا يعطوا الناس حقهم ويشتروا بثمن بخس ويبيعوا بثمن باهض، فقد دعاهم شعيب عليه السلام.

إلى العدل والقسط، ثم أستدعى مشاعر التقوى لديهم وهو يذكرهم بخالقهم الواحد فكان ردهم عليه أنهم أنكروا دعوته واتهموه بأنه رجل كاذب ومسحور، ومن حكمته أنه كان يعبر عن طيبه بشكل مباشرة ، وذلك نرى التصوير القرآني للدعوة شعيب –عليه السلام – يأتي في كلمات موجزة و قد بين عليه السلام لقومه الآثار المترتبة على موقفهم من الدعوة حيث رغبتهم في الطاعة،وخوفهم من المعصية ولا كنهم استمروا على ضلالهم.

المـبحث الثاني: أسـاليب التـرغيب الواردة في السورة

المطلب الأول: ترغيب موسى عليه السلام فرعون وقومه

المطلب الثاني: ترغيب إبراهيم عليه السلام لقومه

المطلب الثالث: ترغيب نوح عليه السلام لقومه

المطلب الرابع: ترغيب هود عليه السلام لقومه

المطلب الخامس: ترغيب صالح عليه السلام لقومه

المبحث الثاني: أساليب الترغيب الواردة في السورة

تناول هذا المبحث كيفية الدعوة إلى الله بأسلوب الترغيب، فالترغيب هو من الأساليب القرآنية في الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى ولا غرور في ذلك، فالقران الكريم دعوة وحدانية وإرشاد في الأساس.

وهذا الأسلوب من أنجح الأساليب في الدعوة لاعتماده على عنصر الثواب الذي علم عز وجل أنه من طبيعة البشر أنه يشكل حافزا قويا للإقبال على ما هو نافع والمراد بأسلوب الترغيب في اللغة: هو من رغب في الشيء إذا أراده ورغبه ترغيبا، حببه إليه.[1]

أما في الاصطلاح: هو كل ما يشوق المدعو إلى الاستجابة وقبول الحق والثبات عليه،[2] أو هو وعد يصحبه تحبيب وإغراء بلذة أو متعة أجلة مؤكدة مقابل القيام بعمل صالح، أو الانتهاء عن عمل طالح، ابتغاء مرضات الله وذلك من رحمته جل وعلا لعباده {إذ نجد هذا الأسلوب واضحا وجليا لدى أنبياء الله تعالى في ممارستهم الدعوة إلى الله محاولين استمالة أقوالهم وتوجيههم إلى ما هو نافع لهم في الدارين، وفيما يلي بيان لبعض الآيات في سورة الشعراء التي تتضمن هذا الأسلوب القرآني الفريد.

---

[1] أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري(393هـ)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحق: أحمد عبد الغفور عطار(ط: 4، دار العلم للملايين، بيروت، 1407هـ، 1987م)، ص248.

[2] محمد الغزالي، مع الله دراسات في تاريخ الدعوة والدعاة(ط: 6، نهضة مصر للطباعة والنشر، مصر، 2005م) ص246.

المطلب الأول: ترغيب موسى عليه السلام فرعون وقومه

قد رغب موسى عليه السلام فرعون في الله قال عبارته في قصة موسى متمثل في قوله تعالى: ﴿رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَآۖ إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ﴾ [1] يقول تعالى ذكره مخبرا عن قبيل نبيه موسى عليه السلام، لفرعون كما قال له وأي شي رب العالمين؟ قال موسى رب السموات والأرض ومالكهن ﴿ وَمَا بَيۡنَهُمَآۖ﴾ يقول﴿إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ﴾ ما تعانونه كما تعانونه. فكذلك أيقنوا أن رب السموات والأرض وما بينهما.[2]

لأن السموات بما فيها من كواكب ونجوم وشمس وقمر وأفلاك وأبراج، والأرض وما فيها من بحار وأنهار وجبال وفخار ونبات وحيوان وإنسان. قد وجدت قبل أن توجد أنت أيها الآلة الفرعون.

ولم يقتصر على السموات والأرض فقط، وإنما ﴿ وَمَا بَيۡنَهُمَآ﴾ أي: من هواء وطير يسبح في الفضاء، وكانوا لا يعرفون ما نعرفه الآن من أسرار الهواء،وانتقال الصوت والصورة من خلاله، ففي جو السماء فيما بين السماء والأرض من أسرار من لأسرار ما يستحق التأمل، ثم يتلطف معهم فيقول ﴿إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ﴾ يعني إن كنتم موقنين بأن هذه الأشياء يخلقها إلا الله.[3]

وكما جاء في تفسير هذه في تفسير القرآن العظيم لابن كثير ﴿ رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ﴾ أي: خالق جميع ذلك ومالكه، والمتصرف فيه والإله، لا شريك له هو الذي خلق الأشياء كلها العالم العلوي، وما فيه من الكواكب الثوابت والسيارات والعالم

---

[1] سورة: الشعراء، 24.

[2] محمد بن جرير الطبري(310هـ)، جامع البيان في تأويل القران، تحق: أحمد محمد شاكر، ج19(ط: 1، مؤسسة الرسالة 1420 هـ - 2000 م)، ص344.

[3] محمد متولي الشعراوي(1418هـ)، تفسير الشعراوي، ج17(د ط، دار مطابع أخبار اليوم، دت)، ص10557.

السفلي بما فيه من بحار وقفار وأشجار، وحيوان ونبات وثمار، وما بين ذلك من الهواء والطيور وما يحتوي عليه الجو، الجميع عابدون له خاضعون ذليلون.

﴿ إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ﴾ أي: إن كانت لكم قلوب مؤقتة، وأبصار نافذة.[1]

﴿ إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ﴾[2] أي: إن كنتم موقنين بالأشياء محققين بما علمتم ذلك أو إن كنتم موقنين بشيء من الأشياء فهذا أولى بالإيقاف لظهوره و إنارة دليله فات هذا الإجرام محسوسة ممكنة لتركبها وتعددها وتغير أحوالها فلها مبدأ واجب بذاته ثم ذلك المبدأ لا بد أن يكون مبدأ لسائر الممكنات ما يمكن أن يحس بها وما لا يمكن والإلزام تعدد الواجب أو استغناء بعض الممكنات عنه وكلاهما محال.[3]

﴿إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ﴾ أي: إن كنتم تصرفون الأشياء بالدليل فكفى خلق هذه الأشياء دليلا أو أن يرجى منكم الإيقان الذي يؤدي إليه النظر الصحيح نفعكم هذا الجواب و الألم ينفع والإيقان العلم الذي يشقا بالاستدلال ولذا لا يقال الله موقن .[4]

في كتاب قصص الأنبياء قال فرعون وما رب العالمين ؟

قَالَ تَعَالَى: ﴿رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَآۖ إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ﴾ [5] يذكر تعالى ما كان بين فرعون وموسى من المقارنة والمحاجة والمناظرة، وما أقامه إليكم على فرعون اللئيم، من الحجة العقلية المعنوية ثم الحسية وذلك أن فرعون قبحه الله أظهر حجة

---

[1] أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير(774هـ)، تفسير القران العظيم، تحق: سامي بن أحمد سلامة، ج6(ط: 2، دار طيبة للنشر والتوزيع، 1420هـ- 1999م)، ص138.

[2] سورة: الشعراء، 24.

[3] شهاب الدين هود بن عبد الله الحسيني الألوسي(1342هـ)، روح المعاني في تفسير القران العظيم والسبع المثاني، تحق: علي عبد الباري عطية، ج10(ط: 1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1415 هـ)، ص72.

[4] أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي(710هـ)، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، تحق: يوسف بديري، ج2(ط: 1، دار الكلم الطيب، بيروت، 1419هـ - 1998م)، ص559.

[5] سورة، الشعراء، 24.

الصانع تبارك وتعالى، ورغم أنه الإله فحس فنادى فقال أنا ربكم الأعلى. (وقال فرعون يا أيها الملا ما علمت لكم من إله غيري).[1]

وكذلك نجده متمثل في قوله تعالى قَالَ ٱتَعَالَىٰ: ﴿قَالَ رَبُّ ٱلۡمَشۡرِقِ وَٱلۡمَغۡرِبِ وَمَا بَيۡنَهُمَآۖ إِن كُنتُمۡ تَعۡقِلُونَ﴾[2]

في قوله ﴿ قَالَ رَبُّ ٱلۡمَشۡرِقِ وَٱلۡمَغۡرِبِ وَمَا بَيۡنَهُمَآۖ ﴾ معناه الذي أدعوكم وفرعون إلى عبادته رب المشرق والمغرب وما بينهما يعني ملك مشرق الشمس ومغربها. وما بينهما من شيء لا إلى عبادة ملوك مصر الذين كانوا ملوكها قبل فرعون لآبائكم فمضوا، ولا إلى عبادة فرعون الذي هو ملكها.

يقول: ﴿ إِن كُنتُمۡ تَعۡقِلُونَ﴾ إن كان لكم عقول تعقلون بها ما يقال لكم، وتفهمون بها ما تسمعون مما يعين لكم،فلما أخبرهم عليه السلام بالأمر الذي عملوا أنه الحق.[3]

وفي تفسير أخر قَالَ ٱتَعَالَىٰ: ﴿قَالَ رَبُّ ٱلۡمَشۡرِقِ وَٱلۡمَغۡرِبِ وَمَا بَيۡنَهُمَآۖ إِن كُنتُمۡ تَعۡقِلُونَ﴾[4]

أي هو الذي جعل المشرق مشرقا تطلع منه الكواكب، والمغرب مغربا تغرب فيه الكواكب ثوابتها وسياراتها، مع هذا النظام الذي سخرها فيه وقدرها، فإن كان هذا الذي يزعم أنه ربكم وإلهكم صادقا فليعكس الأمر وليجعل المشرق مغربا والمغرب مشرقا[5].

وأيضا في تفسير غيره قوله تعالى ﴿قَالَ رَبُّ ٱلۡمَشۡرِقِ وَٱلۡمَغۡرِبِ وَمَا بَيۡنَهُمَآۖ ﴾ أي رب الكون كله ﴿إِن كُنتُمۡ تَعۡقِلُونَ﴾ أي: ما تخاطبون به ويقال لكم .[1]

---

[1] أبو الفداء إسماعيل بن كثير(774هـ)، قصص الأنبياء، تحق: مصطفى عبد الواحد، ج2(ط: 1، مطبعة دار التأليف – القاهرة، 1388 هـ- 1968 م)، ص33.

[2] سورة: الشعراء، 28.

[3] محمد بن جرير الطبري، جامع البيان في تأويل القران، مرجع سابق، ص344.

[4] سورة: الشعراء، 28.

[5] أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، تفسير القران العظيم، مرجع سابق، ص139.

ومن خلال هذا نستنتج أن موسى عليه السلام حاول جاهدا مرارا وتكرارا ترغيب فرعون وقومه في عبادة الله وطاعته والتقرب إليه من خلال المقاربة والمحاجة والمناظرة وما أقامه موسى من الحجج والبراهين تدل على قدرة اله تعالى.

المطلب الثاني: ترغيب إبراهيم عليه السلام لقومه

إبراهيم عليه السلام هو الأخر رغب قومه وحثهم على توحيد الله وإخلاص العبادة له وتمثل ذلك من خلال هذه الآيات قَالَ تَعَالَى:﴿ٱلَّذِى خَلَقَنِى فَهُوَ يَهۡدِينِ ٧٨ وَٱلَّذِى هُوَ يُطۡعِمُنِى وَيَسۡقِينِ ٧٩ وَإِذَا مَرِضۡتُ فَهُوَ يَشۡفِينِ ٨٠ وَٱلَّذِى يُمِيتُنِى ثُمَّ يُحۡيِينِ﴾[2]

يقول تعالى: ﴿ٱلَّذِى خَلَقَنِى فَهُوَ يَهۡدِينِ﴾ أي: الذي أوجدني من العدم في أحسن تقويم ووهبني الهداية لما يوصلني إلى سعادتي في الدنيا والآخرة.

﴿وَٱلَّذِى هُوَ يُطۡعِمُنِى وَيَسۡقِينِ﴾ أي: وهو الذي أنعم عليا بالطعام والشراب وقدرني على تناولهما والانتفاع بهما حفظا لحياتي.

﴿وَإِذَا مَرِضۡتُ فَهُوَ يَشۡفِينِ﴾ وإذا نزل بي مرض فهو يسقيني بتيسير أسباب الشفاء وتفويض الأمر إليه.

﴿وَٱلَّذِى يُمِيتُنِى ثُمَّ يُحۡيِينِ﴾ أي: الذي يميتني إذا حل أجلي، والذي يحييني مرة أخرى للحساب والجزاء[3].

وكما جاء في تفسير المراغي:

---

[1] جابر موسى عبد القادر بن جابر الجزائري، أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، مرجع سابق، ج3، ص644.

[2] سورة: الشعراء، 87، 81.

[3] لجنة من علماء الأزهر، المنتخب في تفسير القرآن العظيم(ط: 18، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، مصر، طبع مؤسسة الأهرام، 1416 هـ - 1995 م)، ص549،.

قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِى خَلَقَنِى فَهُوَ يَهۡدِينِ﴾ أي: هو الخالق الذي خلقني وصورني فأحسن صورتي، وهو الذي يهديني إلى كل ما يهمني من أمور المعاش والمعاد هداية تتجدد على جهة الدوام والاستمرار.

﴿وَٱلَّذِى هُوَ يُطۡعِمُنِى وَيَسۡقِينِ﴾ أي: هو رازقي بما يسر من الأسباب السماوية، والأرضية، فساق المزن، وأنزل الماء، فأحيا به الأرض، وأخرج به من كل الثمرات رزقا للعباد، وأنزل الماء عذبا زلالا يسقيه ما خلق من الأنعام والأناسي.

﴿وَإِذَا مَرِضۡتُ فَهُوَ يَشۡفِينِ﴾ أي: هو الذي ينعم عليا بالشفاء إذا حصل لي مرض وأضاف المرض إلى نفسه وهو حادث بقدرة ربه أدبا منه مع ربه. والخلاصة هي: إني إذا مرضت لا يقدر على شفائي أحد غيره بما يقدر من الأسباب الموصلة إلى ذلك[1].

﴿وَٱلَّذِى يُمِيتُنِى ثُمَّ يُحۡيِينِ﴾ أي: هو الذي يحييني ويميتني ولا يقدر على ذلك أحد إلا هو، فهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده، وقد يكون لمراد بالإحياء البعث بعد الموت، ويؤيده عطفه، بثم لاتساع الوقت بين الإماتة والإحياء.

ويشير الزحيلي في تفسيره لهذه الآيات قَالَٱتَعَالَى: ﴿ٱلَّذِى خَلَقَنِى فَهُوَ يَهۡدِينِ ۝٧٨ وَٱلَّذِى هُوَ يُطۡعِمُنِى وَيَسۡقِينِ ۝٧٩ وَإِذَا مَرِضۡتُ فَهُوَ يَشۡفِينِ ۝٨٠ وَٱلَّذِى يُمِيتُنِى ثُمَّ يُحۡيِينِ﴾، أي: هو الذي أوجدني، ورزقني، وهو الذي يرشدني إلى طاعته، ويهديني دائما إلى الخير و الصلاح في الدنيا والآخرة، وهو الذي يرزقني الطعام والشراب وغيرها من أنواع الرزق المتجدد والدائم.

---

[1] أحمد بن مصطفى المراغي(1371هـ)، تفسير المراغي،ج19(ط: 1، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده مصر، 1365هـ .1946م)، ص72.

هذه أوصاف خمسة للإله الذي يستحق العبادة وحده دون غيره، ونلاحظ أن إبراهيم . عليه السلام . أسند المرض إلى نفسه وأسند الشفاء إلى الله عز وجل وهذا من حسن الأدب في العبارة، مع أن الكل من عند الله[1].

وبعد ما عرضه من وصفات الله شرع لهم بوصف يوم القيامة ورغبهم في الجنة في قوله تَعَالَى: ﴿وَأُزۡلِفَتِ ٱلۡجَنَّةُ لِلۡمُتَّقِينَ﴾[2] الشعراء: ٩٠

أي: إن ذلك اليوم هو اليوم الذي قربت وأدنت فيه الجنة السعداء، ينظرون إليها، ويدخلون فيها، تعجيلا للبشارة والعسرة بما عملوا في الدنيا من صالحات الأعمال[3].

وذكر الشعراوي في كتابه بيان هذه الآية ﴿وَأُزۡلِفَتِ ٱلۡجَنَّةُ لِلۡمُتَّقِينَ ۖ وَأُزۡلِفَتِ﴾ أي:قرّبت، لكن كيف تقرب منهم وهم بداخلها؟ قالوا:تُقرَّب منهم قبل أن يدخلوها، وهم ما زالوا في شدة الموقف وهو القيامة والحساب، فتُقرَّب منهم الجنة ليطمئنوا بها، ويهون عليهم هذا الموقف الصعب.

وفي أية أخرى ﴿وَأُزۡلِفَتِ ٱلۡجَنَّةُ لِلۡمُتَّقِينَ﴾ يعني يرونها عيانا، ويعرفون أنها النعيم الذي ينتظرهم وسوف يباشرونه عن قريب، كما لو دعيت إلى مائدة أحد العظماء، وقد أعدت على أتم وجه، فان من النعيم أن تمر بها وتشاهد ما عليها من أطايب الطعام قبل أن يحين وقت الاجتماع عليه.[4]ومن خلال هذه الآيات ومعانيها يتبين لنا مدى دعوة إبراهيم لقومه.

---

[1] وهبة بن مصطفى الزحيلي، التفسير الوسيط للزحيلي، ج2 (ط: 1، دار الفكر، دمشق ، 1422هـ)، ص137.

[2] سورة: الشعراء، 90.

[3] وهبة بن مصطفى الزحيلي، التفسير المنير في الفقه والشريعة والمنهج، مرجع سابق، ج19، ص178.

[4] محمد متولي الشعراوي، تفسير الشعراوي، مرجع سابق، ج17، ص106.

المطلب الثالث: ترغيب نوح عليه السلام لقومه

نوح عليه السلام هو الأخر رغب قومه في عبادة الله من خلال قوله تعالى قَالَ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ: ﴿إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٠٦﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٠٧﴾ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٠٨﴾ وَمَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ ۖ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٠٩﴾ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ﴾[1].

قَالَ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ: ﴿إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ﴾[2] أي: أخوهم من أبيهم، لا أخوهم في الدين وقيل: هي أخوة المجانسة، وقيل: هو من قول العرب: يا أخا بني تميم يريدون واحدا منهم ﴿أَلَا تَتَّقُونَ﴾ أي: ألا تتقون الله بترك عبادة الأصنام وتجيبون رسله الذي أرسله إليكم؟ ﴿إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ﴾[3].

أي إني لكم رسول من الله أمين فيما أبلغكم عنه، وقبل: أمين فيما بينكم،فإنهم كانوا قد عرفوا أمانته وصدقه ﴿فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ﴾[4] أي: اجعلوا طاعة الله وقاية لكم من عتابه وأطيعوه فيما أمركم به الله من الإيمان به وترك الشرك، والقيام بفرائض الدين ﴿وَمَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ﴾[5] أي: ما أطلب منكم أجر على تبليغ الرسالة ولا أطمع في ذلك منكم.

إِنْ أَجْرِيَ أي: الذي أطلبه وأريده ﴿إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[6] أي: ما أجري إلا عليه وكرر قوله ﴿فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ﴾[7] للتأكيد والتقرير في النفوس مع كونه علق

---

[1] سورة: الشعراء، 106، 110.
[2] سورة: الشعراء، 106.
[3] سورة: الشعراء، 107.
[4] سورة: الشعراء، 108.
[5] سورة: الشعراء، 109.
[6] سورة: الشعراء، 109.
[7] سورة: الشعراء، 110.

علق كل واحد منهم بسبب، وهو الأمانة في الأول، وقطع الطمع في الثاني، ونظيره قولك ألا تتقي الله في عقوقي وقد علمتك كثيرا وقدم الأمر بتقوى الله على الأمر بالطاعة، لأن تقوى الله علة لطاعته [1].

وورد في تفسير السعدي لي قوله تعالى ﴿إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ﴾[2] في النسب نُوحٌ وإنما اتبعت الله والرسل، من نسب من أرسل إليهم لئلا يشمئزوا من الانقياد، ولأنهم يعرفون حقيقة، فلا يحتاجون أن يبحثوا عنه، فقال لهم مخاطبا بألطف خطاب كما هي طرق الرسل صلوات الله وسلامه عليهم.

﴿أَلَا تَتَّقُونَ﴾ لله تعالى فتتركون ما انتم مقيمون عليه من عبادة الأوثان، وتخلصون العبادة الله وحده ﴿إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ﴾ فكونه رسولا إليهم بالخصوص، يوجب لهم تلقي ما أرسل به إليهم، والإيمان به أن يشكروا الله تعالى على أن خصهم بهدي الرسول الكريم، وكونه أمين يقتضي أنه لا يقول على الله ولا يزيد في وحيه، ولا ينقص، وهذا يوجب لهم التصديق بخبره والطاعة لأمره ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ﴾ فيما أمركم به، وأنهاكم عنه، فإن هذا هو الذي يترتب على كونه رسولا إليهم، أمينا، فلذلك رتبه بإلغاء الدالة على السبب، فذكر السبب الموجب ثم ذكر انتقاء المانع فقال: ﴿وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ﴾[3] فتتكلفون من المغرم الثقيل، ﴿إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾[4] أرجو بذلك القرب منه، والثواب الجزيل.

---

[1] محمد بن علي الشوكاني، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، مرجع سابق، ج5، ص320.

[2] سورة: الشعراء، 106.

[3] سورة: الشعراء، 109.

[4] سورة: الشعراء، 109.

أما أنتم فمنهي ومنتهي إرادتي منكم النصح لكم وسلوككم الصراط مستقيم ﴿ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ﴾ كرر ذلك عيه السلام، لتكريره دعوة قومه ، وطول مكثه في ذلك.[1]

وجاء في تفسير السراج المنير إِذْ أي: حين ﴿قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ﴾ أي: في النسب لا في الدين نُوحٌ وذكر الأخوة زيادة في نسله النبي ﷺ وأشار تعالى إلى حسن أدب نوح عليه السلام واستجلابهم برفقه ولينه بقوله لهم ﴿أَلَا تَتَّقُونَ﴾ الله بأن تجعلوا بينكم وبينه وبين الحفظة وقاية بطاعته بالتوحيد وترك الالتفات إلى غيره ثم علل أمانته لأمر عليهم بقوله:

﴿إِنِّي لَكُمْ﴾ أي: مع كوني أخاكم يسرّني ما يسرّكم ويسوءني ما يسوءكم ﴿رَسُولٌ﴾ أي: من عند خالقكم فلا مندوحة لي عما أمرت به ﴿أَمِينٌ﴾ أي: مشهور بالأمانة بينكم لا غش عندي كما تعلمون ذلك مني على طول خبرتكم لي ثم تسبب عن ذلك الرفق الجزم بالأمر فقال:

﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ﴾ أي: أوجدوا الخوف والحذر والتحرز الذي اختص بالجلال والجمال لتحوزوا أصل السعادة فتكونوا من أهل الجنة.

وَأَطِيعُونِ﴾ فيما آمركم به من توحيد الله وطاعته ثم نفى عن نفسه التهمة بعد أن أثبت أمانته بقوله.

﴿وَمَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ﴾ أي: على هذا الحال الذي أتيتكم به وأشار إلى الإغراق في النفي بقوله مِنْ أَجْرٍ لتظنوا أني جعلت الدعاء سبباً لذلك، ثم أكد النفي بقوله إِنْ أي: ما أ أَجْرِيَ﴾ أي: ثوابي في دعائي لكم ﴿إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ أي: الذي دبر جميع الخلائق ورباهم، وقرأ نافع وأبو عمرو وابن عامر وحفص بفتح الياء في أجري

[1] عبد الرحمان بن ناصر بن عبد الله السعدي، تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان، تحق: عبد الرحمان بن معاد اللويحق، ج1(ط: 1، دار مؤسسة الرسالة، 1420هـ - 2000م)، ص594.

في المواضع الخمسة في هذه السورة، والباقون بالسكون ولما انتفت التهمة تسبب عن انتفائها إعادة ما قدمه إعلاماً بالاهتمام به زيادة في الشفقة عليهم فقال:

﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ﴾ أي: الذي حاز جميع صفات العظمة ﴿وَأَطِيعُونِ﴾ ولما أقام الدليل على نصحه وأمانته.

لقد دعا نوح قومه ليلا ونهار،سرا وجهرا، في كل وقت وبكل حالة، ورغبهم بالثواب العاجل بالسلامة من العقاب، والتمتع بالأموال والبنين وصبر عليهم صبرا عظيما، وخاطبهم بالأسلوب الرقيق وبكل أنواع الألفاظ التي تجذب القلوب وأقام الآيات وبين البراهين.[1]

المطلب الرابع: ترغيب هود عليه السلام لقومه .

رغب نبي الله هود عليه السلام قومه وحثهم على توحيد الله وعبادته والإنابة إليه بما ذكرهم به من نعم وذلك في قوله تعالى: قَالَ تَعَالَى: ﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٣١﴾ وَٱتَّقُواْ ٱلَّذِيٓ أَمَدَّكُم بِمَا تَعۡلَمُونَ ﴿١٣٢﴾ أَمَدَّكُم بِأَنۡعَٰمٖ وَبَنِينَ ﴿١٣٣﴾ وَجَنَّٰتٖ وَعُيُونٍ﴾ [2]

يقول تعالى: ذكره مخبرا عن قول هود لقومه عاد اتقوا عقاب الله أيها القوم بطاعتكم إياه في ما أمركم ونهاكم وانتهوا عن اللهو واللعب، وظلم الناس، وقهرهم بالفساد في الأرض، واتقوا الذي أعانكم به من المواشي والبنين، والبساتين والأنهار.[3]

وجاء في تفسير القطان قَالَ تَعَالَى: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱلَّذِيٓ أَمَدَّكُم بِمَا تَعۡلَمُونَ ﴿١٣٢﴾ أَمَدَّكُم بِأَنۡعَٰمٖ وَبَنِينَ ﴿١٣٣﴾ وَجَنَّٰتٖ وَعُيُونٍ﴾ أي:اتقوا الذي أمدكم بالأنعام والأولاد وجنات تحيط بها العيون.[4]

---

[1] أبو عبد الله بن حمد آل سعدي(1376هـ)، تيسير اللطيف المنان في خلاصة تفسير القرآن (ط: 1، وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – المملكة العربية السعودية، 1422هـ)، ص 186.

[2] سورة: الشعراء، 131، 134.

[3] محمد بن جرير الطبري، جامع البيان في تأويل القران ، مرجع سابق، ج19، ص377.

[4] إبراهيم القطان(ت1404هـ)، تيسير التفسير، ج3، ص 27.

وورد أيضا في تفسير القرطبي الجامع لأحكام القران ﴿وَٱتَّقُواْ ٱلَّذِىٓ أَمَدَّكُم بِمَا تَعۡلَمُونَ﴾ [1] أي: من الخيرات ثم فسرها بقوله ﴿أَمَدَّكُم بِأَنۡعَٰمٖ وَبَنِينَ﴾ أي: سخر ذلك لكم وتفضل بها عليكم فهو الذي يجب أن يعبد ويشكر ولا يكفر به [2]

قَالَ ٱتَعَالَىٰ: ﴿وَأَطِيعُونِ ١٣١ ۝ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ﴾

أي: فاتقوا الله، واتركوا هذه الأفعال من بناء الأبنية العالية واتخاذ الأماكن الشريفة وإسراف المال في الحياض والرياض والبطش بغير حق. ﴿وَأَطِيعُونِ﴾ فيما أدعوكم إليه عن التوحيد والعدل وترك الأمل ونحوها فإنها أنفع لكم قَالَ ٱتَعَالَىٰ: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱلَّذِىٓ أَمَدَّكُم بِمَا تَعۡلَمُونَ﴾ أي: أمدكم به من أنواع النعماء وأصناف الآلاء وأجملها.

قَالَ ٱتَعَالَىٰ: ﴿أَمَدَّكُم بِأَنۡعَٰمٖ وَبَنِينَ﴾ أي:أنعام عليها تدور معايشكم، ﴿وَبَنِينَ﴾ وقد أمر بحفظها والقيام بها ﴿وَجَنَّٰتٖ وَعُيُونٍ﴾ يحصل بها التفكه والتنزه، ﴿وَعُيُونٍ﴾ بمائها يكمل النماء.

وجاء في تفسير مقاتل بن سليمان: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱلَّذِىٓ أَمَدَّكُم﴾ يقول اتقوا الذي أعطاكم بما تعملون أي: بما تعملون من الخير، ثم أخبر بالذي أعطاهم فقال سبحانه: ﴿أَمَدَّكُم بِأَنۡعَٰمٖ وَبَنِينَ وَجَنَّٰتٖ وَعُيُونٍ﴾ وجنات يقول: البساتين، وعيون يعني أنهار جارية أعطاهم هذا الخير كله.[3]

---

[1] سورة: الشعراء، 133.

[2] أبو عبد الله شمس الدين القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، مرجع سابق، ج13، ص125.

[3] أبو الحسن مقاتل بن سليمان(150هـ)، تفسير مقاتل بن سليمان، تحق: عبد الله محمود شحاتة، ج3(ط: 1، دار إحياء التراث، بيروت، 1423هـ)، ص 274.

وجاء في تفسير ابن عباس رضي الله عنه: ﴿وَجَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ﴾ "جنات أي: بساتين والعيون أي: ماء طاهر [1]

أما في تفسير فتح البيان في مقاصد القران فنجد:﴿وَٱتَّقُواْ ٱلَّذِىٓ أَمَدَّكُم بِمَا تَعۡلَمُونَ﴾ أي: من أنواع النعم والخير الحاصلة لكم، ﴿أَمَدَّكُم بِأَنۡعَٰمٍ وَبَنِينَ وَجَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ﴾ أي: بساتين وأنهار وأبار.

ونجد في كتاب ظلال القران تفسير وبيان هذه الآيات الكريمة هنا يذكرهم هود عليه السلام بنعم الله تعالى عليهم بما يستمتعون به ويتجبرون، وقد كان الأجدر بهم أن يشكروا ويتذكروا ويخشوا أن يسلبهم ما أعطاهم، وهكذا يذكرهم بالنعم والنعمة على

وجه الإجمال أولا ﴿أَمَدَّكُم بِمَا تَعۡلَمُونَ﴾ وهو حاضرا بين أيديهم، يعلمونه ويعرفونه ويعيشون فيه، ثم يفصل فيقول ﴿أَمَدَّكُم بِأَنۡعَٰمٍ وَبَنِينَ﴾ وهي النعم المعهودة في ذلك العهد وهي نعمة في كل عهد، ولكن هذه التذكرة لا تصل إلى تلك القلوب القاسية الفظة الغليظة .

وخلاصة قولنا أن هود عليه السلام نراه قد تناول كافة الوسائل الممكنة ليبين دعوة الله بوضوح ورفق من خلال عرض هذه الأدلة المتمثلة في الإمداد بالنعم التي هي من الأدلة المحسوسة على سبيل ترغيب قومه بالإيمان بخالقهم الواحد المعبود.

[1] عبد الله بن عباس رضي الله عنه(68هـ)، تنوير المقباس من تفسير ابن عباس ، جمعه مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزبادي، ج1(د ط، دار الكتب العلمية، لبنان)، ص311.

المطلب الخامس: ترغيب صالح عليه السلام لقومه:

نجد ترغيب صالح عليه السلام لقومه واضحا في الآيات التالية من السورة قَالَ تَعَالَى: ﴿أَتُتْرَكُونَ فِي مَا هَاهُنَا آمِنِينَ ﴿١٤٦﴾ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٤٧﴾ وَزُرُوعٍ وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ ﴿١٤٨﴾ وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَارِهِينَ ﴿١٤٩﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ﴾[1]، حيث جاء في تفسير السعدي في قوله تعالى للسورة ﴿أَتُتْرَكُونَ فِي مَا هَاهُنَا آمِنِينَ ﴿١٤٦﴾ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٤٧﴾ وَزُرُوعٍ وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ ﴾[2] أي نضيد كثير أي تحسبون أنكم تتركون في هذه الخيرات والنعم سدى تتنعمون وتتمتعون كما تتمتع الأنعام وتتركون سدى لا تؤمرون ولا تنهون وتستعينون بهده النعم على معاصي الله .

وجاء أيضا ﴿وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَارِهِينَ ﴾ أي يغلق بكم الفراهة والحذف إلى أن اتخذتم بيوتا من الجبال الصم الصلاب[3] ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ﴾[4] أي: أعبدوا الله وحده وأطيعوه بالتوحيد والإيمان.

وفي تفسير أخر لهذه الآيات في قوله تعالى ﴿ أَتُتْرَكُونَ فِي مَا هَاهُنَا آمِنِينَ ﴾[5] ﴿ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴾ يقول لهم واعظا لهم ومحذرا إياهم نقم الله أن تحل بهم، ومذكرا بأنعم الله عليهم فيما رزقهم من الأرزاق الدارة، وجعلهم في أمن من المحذورات، وأنبت لهم الجفاف، وأنبع لهم من العيون الجاريات، وأخرج لهم من الزرع والثمرات.

---

[1] سورة: الشعراء، 146، 150.
[2] سورة: الشعراء، 146، 148.
[3] عبد الرحمان بن ناصر بن عبد الله السعدي، تيسير الكريم الرحمان في تفسير المنان، مرجع سابق، ج1، ص 596.
[4] سورة: الشعراء، 150.
[5] سورة: الشعراء، 146.

ولهذا قال : ﴿وَنَخۡلٖ طَلۡعُهَا هَضِيمٞ﴾[1] قال الصوفي، عن ابن عباس: أينع وبلع فهو هضيم.

وقال علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس: ﴿وَنَخۡلٖ طَلۡعُهَا هَضِيمٞ﴾ يقول: معشية

وقال أبو إسحاق عن أبي على: ﴿وَنَخۡلٖ طَلۡعُهَا هَضِيمٞ﴾ [2] هو المذنب من الرطب.

وقال مجاهد: هو الذي إذا كسرا تهرشما وتفتتا وتناثرا.

وقوله:﴿وَتَنۡحِتُونَ مِنَ ٱلۡجِبَالِ بُيُوتٗا فَٰرِهِينَ﴾ [3] قال ابن عباس، وغيره واحدا يعني حاذقين وفي رواية عنه شرهين. أشرين وهو اختيار مجاهد وجماعة، ولا منافات بينهما فإنهم كانوا يتخذون تلك البيوت المنحوتة في الجبال أشرا وبطرا وعبثا[4]، من غير حاجة إلى سكانها، وكانوا حاذقين متفننين لنحتها ونقشها، كما هو المشاهد من حالهم لمن رأى منازلهم، ولهذا قال ﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ﴾[5] أي: أقبلوا على عمل ما يعود نقله عليكم في الدنيا و الآخرة من عباد ربكم الذي خلقكم رزقكم لتوحدوه وتعبدوه وتسبحوه بكرة وأصيلا.

وفي تفسير القطان لهذه الآيات قال أتظنون أنكم تتركون في دياركم آمنين، وأنتم على ما أنتم عليه من الكفر والظلم؟ وترتعون في جنات وعيون وزرع ونخيل ثمرها يانع لطيف، وتنحتون من الجبال بيوتا مترفين نشطين؟ خافوا الله وأطيعوني أنا.[6]

وذكر في تفسير المنتخب أن تفسير الآيات الواردة كما يلي:

---

[1] سورة: الشعراء، 147.
[2] سورة: الشعراء، 147.
[3] سورة: الشعراء، 148.
[4] أبو الفداء إسماعيل بن كثير، تفسير القران العظيم، مرجع سابق، ج6، ص156.
[5] سورة: الشعراء، 150.
[6] إبراهيم القطان، تيسير التفسير، مرجع سابق، ص 28.

﴿أَتُتْرَكُونَ فِي مَا هَاهُنَآ ءَامِنِينَ﴾ أي: أذكر عليهم اعتقادهم البقاء في ما هم فيه من النعم، أمنين من العذاب والزوال والموت.

﴿فِي جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ﴾[1] أي: في حدائق مثمرات، وعيون تجري بالماء الفرات، ﴿وَزُرُوعٍ وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ﴾[2] أي: و زروع يانعات ونخل ثمرها الذي يظهر منها لين نضيج.

﴿وَتَنْحِتُونَ مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا فَٰرِهِينَ﴾[3] أي: وتتخذون من الجبال بيوتا عاليات حاذقين ناشطين في ما تصنعون.

﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ﴾[4] فخافوا عقوبة الله لعدم شكركم له على النعمة وأقبلوا نصحي واعملوا به.[5]

وقال لهم صالح في التفسير الواضح: ﴿أَتُتْرَكُونَ فِي مَا هَاهُنَآ ءَامِنِينَ﴾[6] أي: أتتركون في دنياكم هذه أمنين تتقلبون في النعيم أمنين من العذاب؟ والمعنى لا تظن ذلك ولا ينبغي لكم أن تعتقدوا أنكم تتركون على هذه الحال، أتتركون في ما هاهنا أمنين في جنات وعيون ونخل طلعها هضيم؟

لا يعقل أن تتركوا على ما أنتم عليه من الشرك والكفر والظلم المبين، وأنتم تمرحون في بحبوحة من النعيم، وتتمتعون بالجنان والأنهار والزرع والثمار، والنخيل ذات الطلع اللين الجميل.[7]

---

[1] سورة: الشعراء، 146.
[2] سورة: الشعراء، 147.
[3] سورة: الشعراء، 148.
[4] سورة: الشعراء، 110.
[5] لجنة من علماء الأزهر، المنتخب في تفسير القرآن العظيم، مرجع سابق، ص147.
[6] سورة: الشعراء، 146.
[7] محمد محمود الحجازي، التفسير الواضح، ج2(ط: 10، دار الجيل الجديد، بيروت، 1413 هـ)، ص 767.

أتنحتون من الجبال بيوتا فازهين؟ الاستفهام هنا الإنكار، مصبا على قوله فارهين على معنى لا تنحتوا من الجبال بيوتا وأنتم فرحون فرح بطر وأشر مع السرعة والنشاط فإن هذه المعاني تفيد الإخلاد في الدنيا والركون إليها، مع عدم الإيمان بيوم القيامة فاتقوا الله أيها القوم.[1]

ولقد وعظهم أيضا بقوله ﴿أَتُتْرَكُونَ فِي مَا هَٰهُنَآ ءَامِنِينَ [2] فِي جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٤٧﴾ وَزُرُوعٍ وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ﴾[3] أي: متراكم وكثير حسن بهي ناضج ﴿وَتَنْحِتُونَ مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا فَٰرِهِينَ ﴿١٤٩﴾ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ﴾[4] أي: حاذقين في صنعها وإتقانها وإحكامها فقابلوا نعمة الله بالشكر والعمل الصالح والعبادة له وحده لا شريك له وإياكم ومخالفته والعدول عن طاعته فإن عاقبة ذلك وخيمة.[5]

وجميع هذه النعم إنما ذكر بها صالح عليه السلام قومه ترغيبا لهم بهذه النعم والترغيب في الإيمان بالله تعالى وحده لا شريك له له دلالة على عظمة الله وقوته في الأرض.

وبعد عرضنا لهذا الجزء من المبحث الذي تناول أسلوب الترغيب الذي جاء به أنبياء الله تعالى والذي ورد في بعض من آيات هذه السورة العظيمة، إذ نجد أن كليم الله موسى عليه السلام في حجاجه لفرعون وقومه حيث قال له فرعون قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَمَا رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾[6]

فرد موسى قائلا: ﴿رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَآ ۖ إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ﴾[7] وكان رده على فرعون بدليل من الواقع المشهود والحسي الملموس، أما خليل الله إبراهيم عليه

---

[1] المصدر نفسه، ص 768.
[2] سورة: الشعراء، 149.
[3] سورة: الشعراء، 148
[4] سورة: الشعراء، 149، 150.
[5] أبو الفداء إسماعيل بن كثير، قصص الأنبياء، مرجع سابق، ج1، ص 150.
[6] سورة: الشعراء، 23.
[7] سورة: الشعراء، 24.

السلام فقد حدث عن صفات الله تعالى ،وعن الجنة ورغب فيها وفي عبادة الله وحده ونسب الشفاء و الهداية والعطاء لربه وحده وذلك في سبيل هداية قومه إلى الطريق السوي ،ونوح الذي قال: ﴿أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٠٦﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ [1] الذي وجههم إلى تقوى الله وأنه لا ينقص ولا يزيد شيء من الدعوة التي كلفه الله بها ثم أعاد تذكيرهم بتقوى الله وهذا متمثل في أسلوب الترغيب لديه، ونجد هود . عليه السلام . يرغب قومه فيقول: ﴿وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُم بِمَا تَعْلَمُونَ ﴿١٣٢﴾ أَمَدَّكُم بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ ﴿١٣٣﴾ وَجَنَّاتٍ وَعُيُونٍ﴾[2] فحاول ترغيب قومه من خلال عرضه للأدلة التي تبين نعم الله في النفس والكون. التي تخدم هذا القوم في حياتهم، مبينا دعوة الله برفق ولين مع وضوح الأدلة التي تخدم هذه الدعوة من خلال بساطة الأدلة والأنعام والبنين .....

وأخيرا نبينا صالح عليه السلام الذي كانت دعوته بسيطة وقوية في نفس الوقت لأنها مدعمة بالأدلة التي يعايشها قومه في ذلك إلى النظر و التصديق ويظهر ذلك واضحا من خلال قوله: ﴿أَتُتْرَكُونَ فِي مَا هَاهُنَا آمِنِينَ ﴿١٤٦﴾ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٤٧﴾ وَزُرُوعٍ وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ﴾[3] التي تحمل هذه الآيات في التذكير بنعم الله عليهم عليهم وما يتمتعون به من الجنات والعيون وهي من أعظم نعم الله على عباده ، غير أن هذه الترغيبات التي جاء بها الأنبياء لم تحقق عند أقوامهم الاستجابة دعوتهم إلا القليل من الأتباع لجزء من تلك الأقوام كانت غارقة في الكفر والظلال ومكان الأنبياء الله أن يسلكوا أسلوب أخرا مع هذا الأسلوب لتبليغ الدعوة فقد استعانوا أيضا بأسلوب الترهيب الذي يكون موضوع البحث في المبحث الموالي .

[1] سورة: الشعراء، 106، 108.
[2] سورة: الشعراء، 132، 134.
[3] سورة: الشعراء، 146، 148.

المبحث الثالث: أساليب الترهيب الواردة في السورة

المطلب الأول: ترهيب إبراهيم عليه السلام لقومه

المطلب الثاني: ترهيب نوح عليه السلام لقومه

المطلب الثالث: ترهيب هود عليه السلام قومه

المطلب الرابع: ترهيب صالح عليه السلام لقومه

المبحث الثالث: أساليب الترهيب الواردة في السورة

تناول هذا المبحث كيفية الدعوة إلى الله بأسلوب الترهيب، إذ يعتبر هذا الأسلوب ناجحا وفعالا في مسار الدعوة، ونقصد بالترهيب في اللغة: هو التخويف[1]، كما أن هناك نفوس تلين، وتستقم،وتسارع في الخيرات إن لاقت ما يشرك به، وتزدجر إذا علمت بسوء ما يشرك به، أما في الاصطلاح: فيقصد به كل ما يخيف ويحذر المدعو من عدم الاستجابة أو رفض الحق[2]، أو عدم الثبات عليه بعد قبوله، والملاحظ أن هذه السورة كما احتوت على أسلوب الترغيب قد احتوت على أسلوب الترهيب أيضا لأنها مثلا زمان في الدعوة إلى الله، إذ نجد هذا الأسلوب قد اعتمده أنبياء الله في دعوة أقوامهم بتقرير التوحيد وإفراد الخالق عز وجل بالعبادة له وحده.

المطلب الأول: ترهيب إبراهيم عليه السلام لقومه:

قد رهب إبراهيم عليه السلام قومه في قوله تعالى: ﴿ وَبُرِّزَتِ ٱلۡجَحِيمُ لِلۡغَاوِينَ ﴿٩١﴾ وَقِيلَ لَهُمۡ أَيۡنَ مَا كُنتُمۡ تَعۡبُدُونَ ﴿٩٢﴾ مِن دُونِ ٱللَّهِ هَلۡ يَنصُرُونَكُمۡ أَوۡ يَنتَصِرُونَ﴾[3] .

﴿وَبُرِّزَتِ ٱلۡجَحِيمُ﴾[4] أي: أظهرت حتى يكاد يأخذهم لهبها ﴿لِلۡغَاوِينَ﴾ أي للكافرين.

﴿وَقِيلَ لَهُمۡ أَيۡنَ مَا كُنتُمۡ تَعۡبُدُونَ ﴿٩٢﴾ مِن دُونِ ٱللَّهِ هَلۡ يَنصُرُونَكُمۡ أَوۡ يَنتَصِرُونَ﴾[5] يوبخون على إشراكهم فيقال لهم أين آلهتكم هل ينفعونكم بنصرتهم لكم أو هل ينفعون أنفسهم بانتصارهم لأنهم وآلهتهم وقود النار[6].

وكما جاء في تفسير هذه الآيات في التفسير الوسيط قوله تعالى:

---

[1] أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، مرجع سابق، ص248.

[2] محمد الغزالي، مع الله دراسات في الدعوة والدعاة، مرجع سابق، ص250.

[3] سورة: الشعراء، 91-93.

[4] سورة: الشعراء، 91.

[5] سورة: الشعراء، 92، 93.

[6] أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، مرجع سابق ص476.

﴿وَبُرِّزَتِ ٱلۡجَحِيمُ لِلۡغَاوِينَ﴾[1] أي: أما الغاوون الذين استحبوا العمى على الهدى، وآثروا الغواية على الهداية، فقد برزت الجحيم لهم بأهوالها وسعيرها ثم قيل لهؤلاء الكافرين على سبيل التقريع والتأنيب: ﴿أَيۡنَ مَا كُنتُمۡ تَعۡبُدُونَ ٩٢ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾[2] أي: أين الآلهة التي كنتم تعبدونها في الدنيا من دون الله- تعالى- وتزعمون أنها شفعاؤكم عنده؟! هَلۡ يَنصُرُونَكُمۡ الآن من هذا العذاب المعد لكم أَوۡ يَنتَصِرُونَ هم من العذاب الذي سيحل بهم معكم؟.كلا ثم كلا، إنكم وهم حصب جهنم، وستدخلونها جميعا خاسئين.وليس المقصود بالسؤال الاستفهام، وإنما المقصود به التقريع والتوبيخ، ولذا لا يحتاج إلى جواب.[3]

وفي تفسير أخر قال الله تعالى في قوله: ﴿وَبُرِّزَتِ ٱلۡجَحِيمُ لِلۡغَاوِينَ﴾[4] أي: أظهرت وكشف عنها، وبدت منها عنق، فزفرت زفرة بلغت منها القلوب إلى الحناجر، وقيل لأهلها تقريعا وتوبيخا، ﴿أَيۡنَ مَا كُنتُمۡ تَعۡبُدُونَ ٩٢ مِن دُونِ ٱللَّهِ هَلۡ يَنصُرُونَكُمۡ أَوۡ يَنتَصِرُونَ﴾[5] أي: ليست الآلهة التي عبدتموها من دون الله.

ومن تلك الأصنام و الأنداد تغنى عنكم اليوم شيئا ولا تدفع عن أنفسها، فإنكم وإياها اليوم حطب جهنم أنتم لها واردون[6]

وقال مجموعة من علماء الأزهر في تفسير كلام الله تعالى﴿ وَبُرِّزَتِ ٱلۡجَحِيمُ لِلۡغَاوِينَ ﴾[7] أي وأظهرت الجحيم للمنصرفين عن دين الحق، حتى يكاد يأخذهم لهبها فيتحسرون.

وقيل لهم توبيخا ﴿وَقِيلَ لَهُمۡ أَيۡنَ مَا كُنتُمۡ تَعۡبُدُونَ﴾[1] أي: أين ألهتكم التي كنتم تعبدونها؟

---

[1] سورة: الشعراء، 91.
[2] سورة: الشعراء، 92.
[3] محمد سيد الطنطاوي، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، مرجع سابق، ج10، ص259.
[4] سورة: الشعراء، 91.
[5] سورة: الشعراء، 92، 93.
[6] أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، تفسير القران الكريم، مرجع سابق، ص150.
[7] سورة: الشعراء، 91.

﴿مِن دُونِ ٱللَّهِ هَلۡ يَنصُرُونَكُمۡ أَوۡ يَنتَصِرُونَ﴾[2] أي: من دون الله وتزعمون أنها تشفع لكم اليوم، هل ينفعونكم بنصرتهم لكم، أو ينفعون أنفسهم بانتصارهم؟ لا شيء من ذلك لأنهم ألهتهم في النار[3].

أي إن تفسير ما جاء في قوله تعالى: ﴿وَبُرِّزَتِ ٱلۡجَحِيمُ﴾ أي: أظهرت ﴿لِلۡغَاوِينَ﴾ أي: للمشركين ﴿وقيل أَيۡنَ مَا كُنتُمۡ تَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾[4] يعني الشياطين الذين دعوهم إلى عبادة من عبدوا من دون الله ﴿هَلۡ يَنصُرُونَكُمۡ﴾ يعني هل يمنعونكم من عذاب الله ﴿أَوۡ يَنتَصِرُونَ﴾ أي: يمتنعون[5].

من خلال ما سبق نستنتج أن إبراهيم عليه السلام رهب قومه وخوفهم بالعذاب الشديد، وتوعدهم بالجحيم للعودة إلى الله تعالى والإيمان به وتركهم الأصنام التي يجعلونها أله لهم.

---

[1] سورة: الشعراء، 92.
[2] سورة: الشعراء، 93.
[3] لجنة من علماء الأزهر، المنتخب في تفسير القرآن العظيم، مرجع سابق، ج2، ص150.
[4] سورة: الشعراء، 93.
[5] أبو عبد الله بن أبي زمنين(ت399هـ)، تفسير القرآن العزيز، تحق: أبو عبد الله حسين بن عكاشة – محمد بن مصطفى الكنز، ج1(ط: 1، الفاروق الحديثة، مصر – القاهرة، 1423هـ – 2002م)، ص488.

المطلب الثاني: ترهيب نوح عليه السلام لقومه:

نوح عليه السلام كما رغب قومه ودعاهم إلى عبادة الله وحده، وإخلاصه بالعبادة أيضا، رهبهم مما سيحل بهم ويظهر ذلك جليا من خلال قوله تعالى:﴿ إِنۡ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٞ مُّبِينٞ ١١٥ قَالُواْ لَئِن لَّمۡ تَنتَهِ يَٰنُوحُ لَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡمَرۡجُومِينَ ١١٦ قَالَ رَبِّ إِنَّ قَوۡمِي كَذَّبُونِ ١١٧ فَٱفۡتَحۡ بَيۡنِي وَبَيۡنَهُمۡ فَتۡحٗا وَنَجِّنِي وَمَن مَّعِيَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ١١٨ ﴾[1].

فلما قال لهم إن الله تعالى بعثه نذيرا للناس، فمن أطاعه وصدقه كان منه، ولا فرق بين فقير وشريف ولا بين جليل وحقير، بعدما كرر لهم نوح عليه السلام الدعوة فتضايقوا منه وممن معه فقالوا له: لئن لم تنته يا نوح عن دعوتك إيانا عن دعوتك إيانا عن دينك لنرجمك بالحجارة ولنقتلك فدعا نوح عليه السلام عليهم واستنصر ربه عليهم وشكى إلى ربه ورجاه لأن يفرق بينه و بين قومه، وأن يحكم بينهم بالحق وأن ينجيه ومن معه من العذاب الذي سينزله الله بهؤلاء الكافرين والمتمثل بالطوفان.[2]

وجاء في التفسير الوسيط للواحدي بيان قوله تعالى: ﴿إِنۡ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٞ مُّبِينٞ﴾[3] فمعنى هذه الآية أن نوح عليه السلام قال لقومه أنا أنذركم النار[4] وهذا متمثل في الترهيب.

أما ما جاء في بيان قوله تعالى: ﴿إِنۡ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٞ﴾[5] قيل أي: أنذرهم العذاب الأليم فكان يدعوا قومه وينذرهم، فلا يرى منهم مجيبا،بل استكبروا وقالوا له: ﴿قَالُواْ لَئِن لَّمۡ

---

[1] سورة: الشعراء، 115،118.

[2] أسعد حمود حومد، أيسر التفاسير، راجعه: محمد متولي الشعراوي، أحمد حسن مسلم(ط: 4، دمشق، 1419هـ-2009م.)، ص915.

[3] سورة: الشعراء، 115.

[4] أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي(ت468)، الوسيط في تفسير القرآن المجيد، تحق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس، ج3(ط: 1، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، 1415هـ- 1994م)، ص358.

[5] سورة، الشعراء، 115.

تَنتَهِ يَٰنُوحُ لَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡمَرۡجُومِينَ﴾[1] [2]هذا لأنهم رفضوا الدعوة ووقفوا منها موقفا سلبيا، وواجهوا نوحا بعدد من المواقف، واتهموه بالظلال والكذب وطلبوا من نوح أن يرد الضعفاء الذين اتبعوه، لأنه لا يليق بهم أن يكونوا مع الضعفاء، في مسلك واحد،فرد نوح عليه السلام مفندا اتهامهم له ولأتباعه،وراقها لما طلبوا، وموضحا أنه يدعوهم لما يصلحهم بلا أجر ولا حاجة، ومع رده الهادئ عليهم ومناقشته لمعارضتهم قال لهم: قَالَ ٱتَعَالَى: ﴿وَمَآ أَنَا۠ بِطَارِدِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿١١٤﴾ إِنۡ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٞ مُّبِينٞ﴾[3]

ولأنها دعوة جادة إلى توحيد الله وعبادته، في جهد ذاتي ما ترك هذا الرسول الكريم وسيلة تمكنه إلا استخدمها لإقناعهم بدعوته، سرا وجهرا، ترغيبا وترهيبا، وعدا و وعيدا وبما فيها من آيات وعبر وكل ذلك لم يجد فيهم نفعا ولا دفعهم إلى الاستجابة بل بالعكس أصروا على كفرهم وضلالهم واستكبروا[4]

وإنما قوله: ﴿إِنۡ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٞ مُّبِينٞ﴾[5] أي: ما أنا إلا منذر ومبلغ عن الله ومجتهد في في نصح العباد، فما ازدادوا إلا نفورا، وهنا قال: ﴿رَبِّ إِنَّ قَوۡمِي كَذَّبُونِ ﴿١١٧﴾ فَٱفۡتَحۡ بَيۡنِي وَبَيۡنَهُمۡ فَتۡحٗا وَنَجِّنِي وَمَن مَّعِيَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ أي: أهلك الباقي منا وهو يعلم لبغاة الظلمة،ويعلم شدة عذاب الله.[6]

وخلاصة القول أن نوح عليه السلام بالرغم من ترهيبه لقومه للسلامة من عذاب الله والإيمان به، وتوحيده، وتخويفه لهم من عذاب الله وأقام حجته على العصاة، فهذا من آداب الدعوة ولتمامها،وذلك من خلال المدة التي قضاها في دعوته لهم وصبره عليهم

---

[1] سورة: الشعراء، 116.

[2] سعيد بن عبد العظيم، قصص الأنبياء مواعظ وعبر، (ط: 1، دار العقيدة، القاهرة، دت)، ص19.

[3] سورة: الشعراء، 114، 115.

[4] ربيع بن هادي عمير المدخلي، منهج الأنبياء في الدعوة إلى الله فيه الحكمة والعقل، مرجع سابق، ص52.

[5] سورة: الشعراء، 115.

[6] عبد الرحمان بن ناصر بن عبد الله السعدي، تيسير الكريم المنان في تفسير كلام المنان، مرجع سابق، ج1 ص594.

وعلى إيذائهم له، وذلك تمثل في خطابه لهم بالأسلوب الرقيق وأيضا في دعائه لربه وشكوته إليه.

المطلب الثالث: ترهيب هود عليه السلام قومه:

رهب نبي الله هود عليه السلام قومه وحذرهم من عذاب الله ويظهر ترهيبه لهم في قوله تعالى: ﴿قَالَ أَتَعَالَىٰ: أَنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ عَذَابَ يَوۡمٍ عَظِيمٖ ١٣٥ قَالُواْ سَوَآءٌ عَلَيۡنَآ أَوَعَظۡتَ أَمۡ لَمۡ تَكُن مِّنَ ٱلۡوَٰعِظِينَ﴾[1]

يقول تعالى ذكره مخبرا عند قبيل هود لقومه بعدما ذكرهم بنعم الله تعالى ومحذرا لهم: إني أخاف إن أصررتم على ما أنتم عليه من التكذيب والظلم وكفر النعم، أن ينزل الله بكم عذابا في يوم تعظم شدته من هول عذابه، فقالوا: له: يستوي عندنا تذكيرك وتخويفك لنا وتركه، فلن نومن لك.[2]

وجاء في التفسير المنير بيان وتفسير قوله تعالى: ﴿إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ عَذَابَ يَوۡمٍ عَظِيمٖ﴾[3] أي: إني أخشى عليكم إن كذبتم وخالفتم وأصررتم على الكفر عذاب يوم شديد الأهوال، وقد دل هذا على أنه دعاهم إلى الإيمان بالحسن والترغيب كما سبق وبالترهيب و التخويف والبيان، بما هو النهاية في ذلك، فكان جوابهم: قالوا سواء علينا أوعظت أو لم تكن من الواعظين.

أي يسوي عندنا وعظك لنا، وتحذيرك إيانا، وعدم وعظك أصلا، فانا لا ترجع عما نحن عليه.[4]

---

[1] سورة: الشعراء، 135.، 136.

[2] نخبة من أساتذة التفسير، التفسير الميسر(ط: 2، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، السعودية، 1430هـ، 2009م)، ص372، 373.

[3] سورة: الشعراء، 135.

[4] وهبة بن مصطفى الزحيلي، التفسير الوسيط للزحيلي، مرجع سابق، ج2، ص1843.

أما القول في تأويل قوله تعالى: ﴿إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ عَذَابَ يَوۡمٍ عَظِيمٖ﴾ أي كما جاء في تفسير محاسن التأويل: ﴿إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ﴾ أي إن لم تقوموا بواجب شكرها: ﴿عَذَابَ يَوۡمٍ عَظِيمٖ﴾ أي في الدنيا والآخرة.

أما بالنسبة إلى قوله تعالى: ﴿قَالُواْ سَوَآءٌ عَلَيۡنَآ أَوَعَظۡتَ أَمۡ لَمۡ تَكُن مِّنَ ٱلۡوَٰعِظِينَ﴾ [1] أي فهو: فأنا لن نرعوي عما نحن عليه.[2]

فبعدما أخذ يكرر مطالبتهم بالتقوى والطاعة، وتذكريهم بما أمدحهم الله بها من نعم يخوفهم من عذاب الله إذا هم خالفوه، فكان جوابهم بعد العظة أن قالوا له: سواء علينا أوعظت أم لم تكن من الواعظين إن هذا إلا خلق الأولين، وما نحن بمعذبين لم يبالوا بوعظه ولم يعملوا حساب لتذكيره، فيسبيان عندهم كلامه وسكوته.

وكذلك جاء ليبين له لهم هود عليه السلام أن القادر على الإنصاف والإمداد قادر على الانتقام أيضا[3] وأما قوله: ﴿إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ عَذَابَ يَوۡمٍ عَظِيمٖ﴾[4] أي: تقليل لإنكار عدم تقواهم والأمر بالتقوى، والعذاب يجوز أنيري دبه عذاب في الدنيا توعدهم الله به على لسانه، ويجوز أن يريد به عذاب يوم القيامة ووصفه بعظيم يقبلوا إرشاده فجعل وعظه وعدمه سواء.[5]

وأن هذا العذاب، الذي ذكره هود عليه السلام، جاء على سبيل التذكير بالوعد والوعيد والتحذير من عظمه وهوله إن لم يشكروا نعم الله ويطيعوه ويتوجهون بتوحيد الخالق عز

---

[1] سورة: الشعراء، 136.

[2] محمد جمال الدين القاسمي(1332هـ)، محاسن التأويل، تحق: محمد باسل عيون السود،ج7(ط: 1، دار الكتب العلمية، بيروت 1418هـ)، ص468.

[3] محمد ثناء الله المظهري، تفسير المظهري، تحق: غلام نبي التونسي، ج7(ط: 1، مكتبة الرشدية، باكستان، 1412هـ)، ص79.

[4] سورة: الشعراء، 135.

[5] محمد الطاهر بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي(1393هـ)، التحرير والتنوير تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، ج19(د ط، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984م)، ص170.

وجل وعبادته وحده ،ونلاحظ أن النبي هود عليه السلام قد استخدم أسلوب الموعظة الحسنة في دعوة قومه وذلك من خلال تصريح قومه بذلك (أوعظت) وذلك على سبيل ترهبيهم من ما سيحل بهم من عذاب.

المطلب الرابع: ترهيب صالح عليه السلام لقومه:

ولقد رهب صالح عليه السلام قومه في قوله تعالى: ﴿قَالَ هَٰذِهِۦ نَاقَةٌ لَّهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ﴿١٥٥﴾ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٥٦﴾﴾[1] حيث جاء في تفسير قوله تعالى: ﴿قَالَ هَٰذِهِۦ نَاقَةٌ لَّهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ﴾ هذا إجابة لهم، لأنهم طلبوا من نبيهم أن يخرج لهم من الصخرة ناقة تلد سقبا لا يكون صغيرا كولد الناقة، إنما تلد سقبا في نفس حجمها، فأجابهم: ﴿قَالَ هَٰذِهِۦ نَاقَةٌ لَّهَا شِرْبٌ﴾[2] يعني: يوم تشرب فيه، لا يكون لا يشاركها فيشرها شيء من مواشيكم.

﴿وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ﴾ أي: تشربون فيه أنتم وكانت الناقة تشرب من الماء في يومها ما تشربه كل مواشيهم في يومهم، وهذه معجزة في حد ذاتها ثم يقول الحق سبحانه: ﴿وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾[3] يخبر الحق سبحانه رسوله بما سيكون وأن القوم لن يتركوا هذه الآية، إنما سيتعرضون لها بالإيذاء، فقال: وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٍ لكنهم تعدوا مجرد الإيذاء والإساءة فعقروها. ثم يتوعدهم ﴿فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾.[4]

وكما جاء في تفسير المراغي:

---

[1] سورة، الشعراء، 155، 156.
[2] سورة: الشعراء، 155.
[3] سورة: الشعراء، 155.
[4] محمد متولي الشعراوي، تفسير الشعراوي، مرجع سابق، ص6639 .6640.

﴿قَالَ هَٰذِهِۦ نَاقَةٌ لَّهَا شِرۡبٞ وَلَكُمۡ شِرۡبُ يَوۡمٖ مَّعۡلُومٖ﴾[1] أي: قال صالح لثمود لما سألوه أية يعلمون بها صدقة: يا قوم هذه ناقة الله لكم أية، ترد ماءكم وتردونه أنتم يوما، فلها حظ من الماء يوما ولكم مثله يوم أخر.

قال قتادة: إذا كان يوم شربها شربت ماءهم كله، ولا تشرب في يومهم ماء روى أنهم اقترحوا عليه عشرا (الحامل في عشرة أشهر) تخرج من صخرة عيونها، ثم تلد سقبا، فقعد عليه السلام يتذكر فقال له جبريل عليه السلام: صل ركعتين وسل ربك ففعل فخرجت الناقة وبركت بين أيديهم ونتجت سقبا مثلها في العظم وإن أمثال هذه الروايات لا يجب علينا التصديق بها إلا إذا ثبتت بصحيح الأخبار.

﴿وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٖ فَيَأۡخُذَكُمۡ عَذَابُ يَوۡمٍ عَظِيمٖ﴾[2] أي: ولا تمسوها بسوء كضرب أو عقر فيحل بكم عذاب لا قبل لكم به.[3]

وجاء في كتاب قصص الأنبياء بيان قول الله تعالى: ﴿قَالَ هَٰذِهِۦ نَاقَةٞ لَّهَا شِرۡبٞ وَلَكُمۡ شِرۡبُ يَوۡمٖ مَّعۡلُومٖ ١٥٥ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٖ فَيَأۡخُذَكُمۡ عَذَابُ يَوۡمٍ عَظِيمٖ ١٥٦﴾[4] وقد ذكر المفسرون أن ثمود اجتمعوا يوما في ناديهم، فجاءهم رسول الله صالح فدعاهم إلى الله، وذكرهم وحذرهم ووعظهم وأمرهم، فقالوا له: إن أنت أخرجت لنا من هذه الصخرة وأشاروا إلى صخرة هناك ناقة من صفتها كيت وكيت (وذكروا أوصافا يسموها ونعتوها وتعنتوا فيها).

وأن تكون عشراء طويلة، من صفتها كذا وكذا، فقال لهم النبي صالح عليه السلام: أرأيتم إذ أجبتكم إلى ما سألتم على الوجه الذي طلبتم، أتؤمنون بما جئتكم به وتصدقوني فيما أرسلت به؟ قالوا: نعم. فأخذ عهودهم ومواثيقهم على ذلك، ثم قام إلى مصلاه فصلى لله عز وجل ما قدر له، ثم دعا ربه عز وجل أن يجيبهم إلى ما طلبوا.

---

[1] سورة: الشعراء، 155.
[2] سورة: الشعراء، 155.
[3] أحمد بن مصطفى المراغي، تفسير المراغي، مرجع سابق، ص91.
[4] سورة: الشعراء، 154، 155.

وأمر الله عز وجل تلك الصخرة أن تنفطر عن ناقة عظيمة عشراء، على الوجه المطلوب الذي طلبوا، أو على الصفة التي نعتوا.

فلما عاينوها كذلك رأوا أمرا ومنظرا هائلا، وقدرة باهرة ودليلا قاطعا، وبرهان ساطعا، فأمن كثيرا منهم، واستمر أكثرهم على كفرهم وضلالهم وعنادهم.[1]

إن العقائد الباطلة الراسخة المأخوذة عمن يحسن بهم الظن من أباء أو غيرهم من أكبر الموانع لقبول الحق والإيمان بالله تعالى، والحال أنها ليست صحيحة ولا دالة على الحقائق، فلهذا ذهب صالح عليه السام إلى ترهيب قومه لإرجاعهم عن الباطل اتخاذهم الحق طريق يقويهم إلى الإيمان بالله تعالى.

بعد العرض الموجز لأسلوب الترهيب الذي اعتمده الأنبياء في دعوة أقوامهم من خلال هذه السورة، نجد خليل الرحمان إبراهيم عليه السلام يصف جهنم بأوصاف مرهبة،وخوفهم من الجحيم بقوله: ﴿ وَبُرِّزَتِ ٱلْجَحِيمُ ﴾[2] ويوبخهم ويقرعهم وذلك على سبيل الترهيب، الذي قام به لمحاولة إرشادهم إلى الطريق السوي، أما نوح عليه السلام فبعدما بذل ما بوسعه من دعوة قومه وترهيبهم اتجه إلى ربه فقال:﴿ رَبِّ إِنَّ قَوْمِى كَذَّبُونِ ﴿١١٧﴾ فَٱفْتَحْ بَيْنِى وَبَيْنَهُمْ فَتْحًا وَنَجِّنِى وَمَن مَّعِىَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾[3] فيما نجد هذا النوع من الأساليب الواضحة في السورة خاصة بعد تذكر هود عليه السلام . قومه بما أنعم الله عليهم من نعم إذا أمدهم بالأنعام والبنين فهذا يوجب الشكر حتما بإفراد الخالق بالعبادة وحده، أما إذا لم يشكروا النعمة فإنه تعالى يعاقبهم على ذلك ويعذبهم عذاب أليم وكل هذا الترهيب لم عن قومه شيء بل قالوا له:﴿ سَوَآءٌ عَلَيْنَآ أَوَعَظْتَ أَمْ لَمْ تَكُن مِّنَ ٱلْوَٰعِظِينَ ﴾[4] .

---

[1] أبو الفداء إسماعيل بن كثير، قصص الأنبياء، مرجع سابق، ص152، 153.

[2] سورة: الشعراء، 91.

[3] سورة: الشعراء، 116.

[4] سورة: الشعراء، 136.

مقابل ذلك نجد أن صالح عليه السلام قد رهب قومه أيضا بالعذاب الذي سيحل بهم إن لم يرجعوا إلى رشدهم وطريق الحق، إذ يعتبر هذا الأسلوب فعالا لإرجاع الناس إلى عقولهم ورشدهم بما فيه من الوعد والوعيد، فعلى الداعي أن يرهب مما رهب الله منه وحث الناس على الابتعاد عنه واجتنابه.

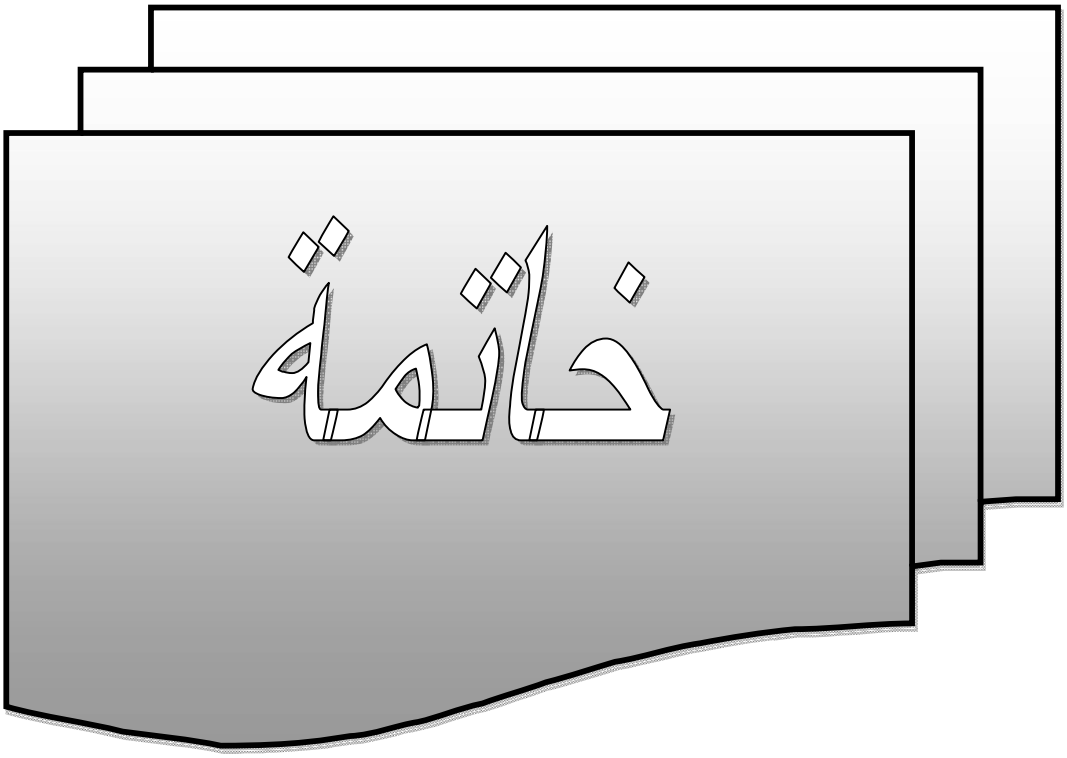
خاتمة

خاتمة

بفضل الله تعالى علينا أن وفقنا لإنجاز هذا البحث المتواضع، والذي خصصناه للكلام عن أساليب الدعوة إلى الله تعالى في سورة الشعراء.

وفي نهاية هذا الموضوع كانت هذه أهم النتائج التي توصلنا إليها وهي كالآتي:

- تُعرف الدعوة عند العلماء المحدثين على أنها حث الناس على الخير والهدى والأمر بالمعروف، والنهى عن المنكر والفوز بسعادة العاجل والآجل .أما أساليبها فهي طريقة الداعي إلى الله في دعوته.
- من أساليب الدعوة إلى الله الواردة في سورة الشعراء، أسلوب الترغيب والذي عمل به كل من النبي موسى وإبراهيم ونوح وهود وصالح عليهم السلام مع أقوامهم، حيث عملوا على تذكيرهم بنعمة الله عليهم الذي أمدهم بالخيرات وتوعدهم بالفوز بالجنة أذا لم يشركوا به شيء.
- أن أسلوب الترغيب هو كل ما يشوق المدعو إلى الاستجابة وقبول الحق والثبات عليه وهو وعد يصحبه تحبيب وأغراء أجله مؤكد مقابل القيام بعمل صالح.
- يعتبر أسلوب الترغيب من الأساليب القرآنية في الدعوة الناجح،لاعتماده على عنصر الثواب، الذي علم عز وجل أنه من طبيعة البشر أنه يشكل حافز أقوى للإقبال إلى ما هو نافع.
- أما أسلوب الترهيب فقد ورد من خلال دعوتهم إلى عبادة الله وحده لا شريك له، فإن فعلوا ذالك فسيجزون عذاب أليم ويصلون مختلف أنواع العذاب من الله سبحانه.

وفي الأخير هذا ما توصلنا إليه من نتائج وتوصيات من خلال هذا البحث، فما كان فيه من صواب فمن الله وحده، وما كان فيه من خطأ أو نقص فمن أنفسنا والشيطان، وحسبنا في ذلك قول الأصفهاني: «إني رأيت أنه لا يكتب أحد كتاباً في يومه إلا قال في غده، لو غير هذا لكان أحسن، ولو زيد هذا لكان يستحسن، ولو قدم هذا لكان أفضل ولو ترك هذا لكان أجمل، وهذا من أعظم العبر ، وهو دليل على استيلاء النقص على جملة البشر».

الفهارس العامة

فهرس الآيات القرآنية.

قائمة المصادر والمراجع.

فهرس الموضوعات.

فهرس الآيات القرآنية

الآية	رقمها	سورة	الصفحة
﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم.....﴾	125	النحل	أ
﴿ وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلۡغَاوُۥنَ ﴾	224	الشعراء	16
﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَذَكَرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرٗا﴾	227	الشعراء	16
﴿ وَأَنذِرۡ عَشِيرَتَكَ ٱلۡأَقۡرَبِينَ ﴾	214	الشعراء	17
﴿وَٱخۡفِضۡ جَنَاحَكَ لِمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾	215	الشعراء	17
﴿ وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلۡغَاوُۥنَ ﴾	224	الشعراء	17
﴿ قَالَ رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَآۖ إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ ﴾	24	الشعراء	28
﴿ قَالَ رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَآۖ إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ ﴾	25	الشعراء	29
﴿ قَالَ رَبُّ ٱلۡمَشۡرِقِ وَٱلۡمَغۡرِبِ وَمَا بَيۡنَهُمَآۖ إِن كُنتُمۡ تَعۡقِلُونَ ﴾	28	الشعراء	29
﴿ ٱلَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهۡدِينِ ٧٨ وَٱلَّذِي هُوَ يُطۡعِمُنِي وَيَسۡقِينِ ٧٩ وَإِذَا مَرِضۡتُ فَهُوَ يَشۡفِينِ ٨٠ وَٱلَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحۡيِينِ ﴾	78	الشعراء	30
﴿ ٱلَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهۡدِينِ ٧٨ وَٱلَّذِي هُوَ يُطۡعِمُنِي وَيَسۡقِينِ ٧٩ وَإِذَا مَرِضۡتُ فَهُوَ يَشۡفِينِ ٨٠ وَٱلَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحۡيِينِ ﴾	78	الشعراء	31
﴿ وَأُزۡلِفَتِ ٱلۡجَنَّةُ لِلۡمُتَّقِينَ ﴾	90	الشعراء	32
﴿ إِذۡ قَالَ لَهُمۡ أَخُوهُمۡ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ ١٠٦ إِنِّي لَكُمۡ رَسُولٌ أَمِينٞ ١٠٧	106	الشعراء	33

﴿ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ .....﴿١١٠﴾ ﴾			
﴿ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٣١﴾ وَٱتَّقُواْ ٱلَّذِىٓ أَمَدَّكُم بِمَا تَعۡلَمُونَ ﴿١٣٢﴾ .....﴿١٣٤﴾ ﴾	131	الشعراء	36
﴿ أَمَدَّكُم بِأَنۡعَٰمٖ وَبَنِينَ ﴾	133	الشعراء	37
﴿ وَجَنَّٰتٖ وَعُيُونٍ ﴾	134	الشعراء	37
﴿ وَٱتَّقُواْ ٱلَّذِىٓ أَمَدَّكُم بِمَا تَعۡلَمُونَ ﴾	132	الشعراء	37
﴿ أَمَدَّكُم بِأَنۡعَٰمٖ وَبَنِينَ ﴾	133	الشعراء	37
﴿ أَتُتۡرَكُونَ فِي مَا هَٰهُنَآ ءَامِنِينَ ﴿١٤٦﴾ فِي جَنَّٰتٖ وَعُيُونٖ ..... ﴾	146	الشعراء	39
﴿وَنَخۡلٖ طَلۡعُهَا هَضِيمٞ ﴾	148	الشعراء	40
﴿ وَتَنۡحِتُونَ مِنَ ٱلۡجِبَالِ بُيُوتٗا فَٰرِهِينَ ﴾	149	الشعراء	40
﴿ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴾	150	الشعراء	40
﴿ أَتُتۡرَكُونَ فِي مَا هَٰهُنَآ ءَامِنِينَ ﴾	146	الشعراء	41
﴿ فِي جَنَّٰتٖ وَعُيُونٖ ﴾	147	الشعراء	41
﴿ وَزُرُوعٖ وَنَخۡلٖ طَلۡعُهَا هَضِيمٞ ﴾	148	الشعراء	41
﴿ وَتَنۡحِتُونَ مِنَ ٱلۡجِبَالِ بُيُوتٗا فَٰرِهِينَ ﴾	149	الشعراء	41
﴿ أَتُتۡرَكُونَ فِي مَا هَٰهُنَآ ءَامِنِينَ ﴿١٤٦﴾ فِي جَنَّٰتٖ وَعُيُونٖ ..... ﴾	146	الشعراء	41
﴿ وَمَا رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٢٣﴾ ﴾	23	الشعراء	42
﴿رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَآۖ إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ﴾	24	الشعراء	42
﴿ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٠٦﴾ إِنِّي لَكُمۡ رَسُولٌ أَمِينٞ ﴿١٠٧﴾ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ﴾	106	الشعراء	43
﴿ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٣١﴾ وَٱتَّقُواْ ٱلَّذِىٓ أَمَدَّكُم بِمَا تَعۡلَمُونَ .....﴿١٣٤﴾ ﴾	131	الشعراء	43

﴿ أَتُتْرَكُونَ فِي مَا هَٰهُنَآ ءَامِنِينَ ﴿١٤٦﴾ فِي جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ... ﴾	149	الشعراء	43
﴿ وَبُرِّزَتِ ٱلْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ ﴿٩١﴾ وَقِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ﴾	91	الشعراء	43
﴿ وَقِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ ﴿٩٢﴾ مِن دُونِ ٱللَّهِ هَلْ يَنصُرُونَكُمْ أَوْ يَنتَصِرُونَ ﴾	92	الشعراء	45
﴿ وَبُرِّزَتِ ٱلْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ ﴾	91	الشعراء	44
﴿ وَقِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ ﴿٩٢﴾ مِن دُونِ ٱللَّهِ هَلْ يَنصُرُونَكُمْ أَوْ يَنتَصِرُونَ ﴾	92	الشعراء	45
﴿ وَبُرِّزَتِ ٱلْجَحِيمُ ﴾	91	الشعراء	47
﴿ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ ﴿٩٢﴾ مِن دُونِ ٱللَّهِ ﴾	92	الشعراء	47
﴿ إِنْ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿١١٥﴾ قَالُوا۟ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ يَٰنُوحُ لَتَكُونَنَّ مِنَ..... ﴾	115	الشعراء	48
﴿وَمَآ أَنَا۠ بِطَارِدِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١١٤﴾ إِنْ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾	114	الشعراء	49
﴿قَالَ رَبِّ إِنَّ قَوْمِى كَذَّبُونِ ﴿١١٧﴾ فَٱفْتَحْ بَيْنِى وَبَيْنَهُمْ فَتْحًا وَنَجِّنِى وَمَن مَّعِىَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾	117	الشعراء	49
﴿ إِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٣٥﴾ قَالُوا۟ سَوَآءٌ عَلَيْنَآ أَوَعَظْتَ أَمْ لَمْ تَكُن مِّنَ ٱلْوَٰعِظِينَ ﴾	135	الشعراء	50
﴿ إِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾	135	الشعراء	51
﴿قَالُوا۟ سَوَآءٌ عَلَيْنَآ أَوَعَظْتَ أَمْ لَمْ تَكُن مِّنَ ٱلْوَٰعِظِينَ ﴾	136	الشعراء	51
﴿قَالَ هَٰذِهِۦ نَاقَةٌ لَّهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ﴿١٥٥﴾ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٍ	155	الشعراء	52

﴿فَيَأۡخُذَكُمۡ عَذَابٌ يَوۡمٍ عَظِيمٖ﴾			
﴿هَٰذِهِۦ نَاقَةٞ لَّهَا شِرۡبٞ وَلَكُمۡ شِرۡبُ يَوۡمٖ مَّعۡلُومٖ﴾	155	الشعراء	53
﴿وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٖ فَيَأۡخُذَكُمۡ عَذَابُ يَوۡمٍ عَظِيمٖ﴾	156	الشعراء	53
﴿وَبُرِّزَتِ ٱلۡجَحِيمُ﴾	91	الشعراء	54
﴿قَالَ رَبِّ إِنَّ قَوۡمِي كَذَّبُونِ ١١٧ فَٱفۡتَحۡ بَيۡنِي وَبَيۡنَهُمۡ فَتۡحٗا وَنَجِّنِي وَمَن مَّعِيَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾	117	الشعراء	54
﴿قَالُواْ سَوَآءٌ عَلَيۡنَآ أَوَعَظۡتَ أَمۡ لَمۡ تَكُن مِّنَ ٱلۡوَٰعِظِينَ﴾	136	الشعراء	54

القرآن الكريم

1. **إبراهيم القطان(ت1404هـ)**، تيسير التفسير، ج3.
2. **أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي(710هـ)**، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، تحق: يوسف بديري، ج2(ط: 1، دار الكلم الطيب، يروت، 1419هـ - 1998م).
3. **أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي(ت468)**، الوسيط في تفسير القرآن المجيد، تحق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس، ج3(ط: 1، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، 1415هـ- 1994م).
4. **أبو الحسن مقاتل بن سليمان(150هـ)**، تفسير مقاتل بن سليمان، تحق: عبد الله محمود شحاتة، ج3(ط: 1، دار إحياء التراث، بيروت، 1423هـ).
5. **أبو عبد الله بن حمد آل سعدي(1376هـ)**، تيسير اللطيف المنان في خلاصة تفسير القرآن (ط: 1، وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية، 1422هـ).
6. **أبو عبد الله بن أبي زمنين(ت399هـ)**، تفسير القرآن العزيز، تحق: أبو عبد الله حسين بن عكاشة - محمد بن مصطفى الكنز، ج1(ط: 1، الفاروق الحديثة، مصر- القاهرة، 1423هـ - 2002م).
7. **أبو عبد الله شمس الدين القرطبي(671هـ)**، الجامع لأحكام القران، تحق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ج13(ط: 2، دار الكتب المصرية - القاهرة، 1384هـ - 1964 م).
8. **أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير(774هـ)**، تفسير القران العظيم، تحق: سامي بن أحمد سلامة، ج6(ط: 2، دار طيبة للنشر والتوزيع، 1420هـ- 1999م).
9. **أبو الفداء إسماعيل بن كثير(774هـ)**، قصص الأنبياء، تحق: مصطفى عبد الواحد، ج2(ط: 1، مطبعة دار التأليف - القاهرة، 1388 هـ- 1968 م).

10. **أبو القاسم جار الله الزمخشري(ت538هـ)**، أساس البلاغة، تحق: محمد باسل عيون السود، ج1(ط: 1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1419هـ-1998م).
11. أبو القاسم الحسين الراغب الأصفهاني(502هـ)، المفردات في غريب القرآن الكريم، تحق: صفوان عرفان الماودي(ط: 1، دار القلم، بيروت – دمشق، 1412هـ).
12. **أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (393هـ)**، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحق: أحمد عبد الغفور عطار(ط: 4، دار العلم للملايين، بيروت، 1407هـ، 1987م).
13. **أحمد بن فارس(395هـ)**، معجم مقاييس اللغة، تحق، عبد السلام بن هارون، ج1(ط: 1، دار الفكر، 1399هـ – 1979م).
14. **أحمد بن مصطفى المراغي(1371هـ)**، تفسير المراغي،ج19(ط: 1، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده مصر، 1365هـ .1946م).
15. **أحمد أحمد غلوش**، دعوة الرسل عليهم السلام(ط: 1، مؤسسة الرسالة، القاهرة، 1423هـ – 2002م).
16. **أحمد أحمد غلوش**، الدعوة الإسلامية أصولها ووسائلها، (ط: 2، دار الكتاب المصري، القاهرة 1407هـ –1987م).
17. **أسعد حمود حومد**، أيسر التفاسير، راجعه: محمد متولي الشعراوي، أحمد حسن مسلم(ط: 4، دمشق، 1419هـ– 2009م.).
18. **الحجازي محمد محمود**، التفسير الواضح، ج2(ط: 10، دار الجيل الجديد، بيروت، 1413 هـ).
19. **تقي الدين أحمد ابن تيمية(728هـ)**، مجموع الفتاوى، عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، ج1(دط، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، 1416هـ– 1995م).
20. **جابر موسى عبد القادر بن جابر الجزائري**، أيسر التفاسير لكلا م العلي الكبير، ج5(ط: 5، مكتبة العلوم، المدينة المنورة – السعودية).

21. **حسين عبد عواد الدليمي**، أسلوب الرفق في دعوة إبراهيم عليه السلام لأبيه، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإسلامية، (كلية الإمام الأعظم الجامعة، قسم الدعوة والخطابة والفكر، الأنبار، ع 16، تموز 2013م).

22. **حليمة طواهرية**، التكرار وأثره في التفسير دراسة تطبيقية على سورة الشعراء، (درجة ماستر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم أصول الدين، جامعة حمه لخضر الوادي، الجزائر 2014م- 2015م).

23. **ربيع بن هادي عمير المدخلي**، منهج الأنبياء في الدعوة إلى الله فيه الحكمة والعقل.

24. **سعيد بن عبد العظيم**، قصص الأنبياء مواعظ وعبر، (ط: 1، دار العقيدة، القاهرة، دت).

25. **سعيد بن علي بن وهف القحطاني**، الحكمة في الدعوة إلى الله ،(رسالة ماجيستير دعوة وإعلام، كلية الدعوة والإعلام، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1410هـ-1411هـ).

26. **شهاب الدين هود بن عبد الله الحسيني الألوسي(1342هـ)**، روح المعاني في تفسير القران العظيم والسبع المثاني، تحق: علي عبد الباري عطية، ج10(ط: 1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1415 هـ).

27. **عبد الحميد مختار الضبع**، أصول دعوة سيدنا موسى عليه السلام كما جاء في القران الكريم، المجلة العالمية لكلية التربية، العدد الخامس جوان 2016م، جامعة مصراته - ليبيا، 05ت02ت2019م.

28. **عبد الرحمان بن ناصر بن عبد الله السعدي**، تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان، تحق :عبد الرحمان بن معاد اللويحق، ج1(ط: 1، دار مؤسسة الرسالة، 1420هـ - 2000م).

29. **عبد الرحمان جلال الدين السيوطي(911هـ)**، أسباب النزول المسمى لباب النقول في أسباب النزول، تحق: أحمد عبد الشافي، (د ط، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، دت).

30. **عبد الله بن عباس رضي الله عنه(68هـ)**، تنوير المقباس من تفسير ابن عباس ، جمعه مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزبادي، ج1(د ط، دار الكتب العلمية، لبنان).

31. **علي بن محمد الجرجاني(816هـ)**، التعريفات، تحق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر(ط: 1، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، 1403هـ – 1983م).

32. **علي محفوظ**، هداية المرشدين إلى طرق الوعظ والخطابة، (ط: 9، دار الاعتصام، القاهرة، 1399هـ – 1979م).

33. **علي محمد محمد الصلابي**، تبصير المؤمنين بفقه النصر والتمكين في القران الكريم، (ط:1، مكتبة الصحابة، الشارقة – الإمارات، مكتبة التابعين، مصر – القاهرة 1422هـ، .2001م).

34. **لجنة من علماء الأزهر**، المنتخب في تفسير القرآن العظيم(ط: 18، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، مصر، طبع مؤسسة الأهرام، 1416 هـ – 1995 م).

35. **محمد أبو الفتح البيانوني**، مدخل إلى علم الدعوة(ط: 3، مؤسسة الرسالة، 1415هـ–1995م).

36. **محمد الأمين بن عبد الله الأرمي**، العلوي الشافعي، تفسير حدائق الروح والريحان في رحاب علوم القرآن،ج20(ط: 1، دار طوق النجاة، بيروت – لبنان، 1421هـ .2001م).

37. **مجد الدين الفيروزبادي(817هـ)**، القاموس المحيط، تحق: محمد نعيم العرقُسوسي ج1(ط: 8، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان،1426 هـ – 2005 م).

38. **محمد الطاهر بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي(1393هـ)**، التحرير والتنوير تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، ج19(د ط، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984م).

39. **محمد الغزالي**، مع الله دراسات في تاريخ الدعوة والدعاة(ط: 6، نهضة مصر للطباعة والنشر، مصر، 2005م).

40. **محمد بن سالم القحطاني**، الولاء والبراء في الإسلام من مفاهيم عقيدة السلف، ج1(ط: 1، دار طيبة ريان السعودية).

41. **محمد بن عبد الله زريان الغامدي**، حماية الرسول ﷺ حمى التوحيد(ط: 1، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، بالمدينة المنورة المملكة العربية السعودية 1423هـ- 2003م).

42. **محمد بن علي الشوكاني(1250هـ)**، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير،ج3(ط: 1، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، دمشق، بيروت، 1414 هـ).

43. **محمد بن محمد بن عبد الرزاق المرتضي(1205هـ)**، تاج العروس من جواهر القاموس، مجموعة من المحققين، (د ط، دار الهداية، دت).

44. **محمد بن مكرم جمال الدين ابن منظور(711هـ)**، لسان العرب(ط: 3، دار صادر، بيروت 1414هـ).

45. **محمد ثناء الله المظهري**، تفسير المظهري، تحق: غلام نبي التونسي، ج7(ط: 1، مكتبة الرشدية، باكستان، 1412هـ).

46. **محمد جمال الدين القاسمي(1332هـ)**، محاسن التأويل، تحق: محمد باسل عيون السود،ج7(ط: 1، دار الكتب العلمية، بيروت 1418هـ).

47. **محمد سيد الطنطاوي**، التفسير الوسيط للقران الكريم،ج1(ط: 1، دار النهضة، القاهرة ، 1997م).

48. **محمد محمود الحجازي**، التفسير الواضح، ج2(ط: 10، دار الجيل الجديد، بيروت، 1413 هـ).

49. **مسلم ابن حجاج النيسابوري**، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، تحق: محمد فؤاد عبد الباقي، ج2(لا.ط، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د. ت).
50. **مناهج جامعة المدينة العالمية**، التفسير الموضوعي، ج1(جامعة المدينة العالمية).
51. **نخبة من أساتذة التفسير**، التفسير الميسر(ط: 2، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، السعودية، 1430هـ، 2009م).
52. ، **نور عطيرة مشاعيل تان**، منهج النبي نوح عليه السلام في الدعوة إلى الله، الجمعة 25 أفريل 2008م.
53. **وهبة بن مصطفى الزحيلي**، التفسير الوسيط للزحيلي(ط: 1، دار الفكر، دمشق 1422هـ).
54. **وهبة بن مصطفى الزحيلي**، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج(ط: 2، دار الفكر المعاصر، دمشق 1418هـ).

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
الإهداء	
شكر وعرفان	
ملخص البحث	
مقدمة	أ
المبحث الأول : التعريف بمصطلحات العنوان	
المطلب الأول : أساليب الدعوة	8
الفرع الأول : مفهوم الأساليب	8
الفرع الثاني: التعريف بالدعوة	10
الفرع الثالث: أنواع الأساليب	12
المطلب الثاني: في رحاب سورة الشعراء	16
الفرع الأول: سبب التسمية	16
الفرع الثاني: سبب النزول:	17
الفرع الثالث: فضل وثواب السورة:	18
المطلب الثالث: دعوات الأنبياء الواردة في السورة	19
الفرع الأول: دعوة موسى عليه السلام {من الآية 10إلى 17 من الشعراء}	19
الفرع الثاني: دعوة إبراهيم عليه السلام{من الآية 70 إلى 76من الشعراء}	20
الفرع الثالث: دعوة نوح عليه السلام{من الآية 106إلى الاية 110}	20
الفرع الرابع: دعوة هود عليه السلام {من الآية 124 إلى الآية 131}	21

الفرع الخامس: دعوة صالح عليه السلام {من الآية 142 إلى الآية 158}	22
الفرع السادس: دعوة لوط عليه السلام{من الآية 161 إلى الآية 174}	23
الفرع السابع : دعوة شعيب عليه السلام{من الآية 177 إلى الآية 190}	24
المبحث الثاني:أساليب الترغيب الواردة في السورة	26
المطلب الأول: ترغيب موسى عليه السلام فرعون وقومه	27
المطلب الثاني: ترغيب إبراهيم عليه السلام لقومه	30
المطلب الثالث: ترغيب نوح عليه السلام لقومه	33
المطلب الرابع: ترغيب هود عليه السلام لقومه	36
المطلب الخامس: ترغيب صالح عليه السلام لقومه	39
المبحث الثالث: أساليب الترهيب الواردة في السورة	45
المطلب الأول: ترهيب إبراهيم عليه السلام لقومه	45
المطلب الثاني: ترهيب نوح عليه السلام لقومه	48
المطلب الثالث: ترهيب هود عليه السلام قومه	50
المطلب الرابع: ترهيب صالح عليه السلام لقومه	52
خاتمة	57
فهرس الآيات القرآنية	60
قائمة المصادر والمراجع	64
فهرس الموضوعات	70